الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: . .....

رقم التسجيل: 161635112054

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

دي سوسير في الكتابات المعاصرة

من خلال كتاب "دو سوسير من جديد، مدخل إلى

إعداد الطالبة:

- **مام خولة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
مختار لبزة	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مولود قاني	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

إهداء

وبعد أن طويت سهر الياليي وتعب الايام بفضل الله أنا أقف اليوم لأقطف احدى ثمرات نجاحي لأهدي هذه الثمرة :

-الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

-الى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر لوجود .. إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم... إلى أعظم وأعز رجل في الكون والدي العزيز" أحمد مام" حفظه الله لنا وألبسه ثوب الصحة والعافية وأطال الله بقاءه.

-الى الغالية والعزيزة ونبع الحنان والعطف ...الى نور حياتي التي تنير دربي.. إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى أروع امرأة في الوجود.... إلى من علمتني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة.. اليك يا أمي الغالية حفظك الله وأطال عمرك.

-الى أختي الغالية حفظها الله وأدام الله لها كل النجاحات ...الى نور البيت وشمعة الحياة.

-الى اخوتي الأعزاء إلى سندي في الحياة... إلى رمز الوفاء اخوتي الأحباء : عبد الحكيم –سفيان –علاء الدين – عبد الباسط.

-الى زوجة أخي والكتاكيت الصغار: عبد الغفور-غفران –هالة رمز البراءة حفظهم الله ورعاهم وجعلهم مصابيح تنير حياة والديهم .

-الى الدكتور" بوديسة بولنوار" والدكتور"لبزة مختار" اللذان ساعداني في انجاز هذا البحث المتواضع حفظهما الله ورعاهما.

-الى صاحب المكتبة " حسين" الذي ساعدني كثيرا وأضاف لي بكتابته طابع الانسجام و الاتساق والنظام أتقدم له بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان .

-الى صديقتي رفيقة دربي " مشقق شافية" كانت سندا لي في كل شيء أتوجه لها بخالص الشكر والتقدير لأنها رمزوفاء الصداقة.

خولة

شكروتقدير

قال تعلى: "وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ"[لقمان :12]

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل".

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من اتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

–ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من:

–الدكتور " بوديسة بولنوار" حفظه الله وأطال في عمره أتقدم له بخالص الشكر والتقدير لمساعدته لي وتكرمه علي بالنصائح والارشادات

–الدكتور لبزة مختار حفظه الله وأطال في عمره أتقدم له بخالص الشكر والامتنان على قبوله الاشراف على هذه الرسالة ومساعدته لي بتوجيهاته القيمة.

مقدمة

مقدمة:

لم تعرف الدراسات اللغوية ما يراد بمصطلح علم اللغة ومناهجه قبل عصر النهضة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي حتى خضعت ، العلوم والمعارف الانسانية والطبيعية للمنهجية والتجريب ، ولم ينشأ علم اللغة كاملا أو قريبا من الكمال بل استفاد من جهود العلماء الدين عبدوا الطريق أمامه، وقطعوا في ميدانه أشواطا قاربوا بها الوصول إلى غايته، وقد شكل الاهتمام بطبيعة اللغة ظاهرة رافقت القرن العشرين بصورة خاصة وذلك لأن القرن العشرين قد شهد انبثاق الألسنة كعلم يحتوي على عدة مصطلحات ومفاهيم لأن هذا العلم استطاع أن يدخل تغيرات جذرية، على التاريخ اللغوي القديم وتمكن الدرس اللساني من الخروج من المعيارية إلى مجال الوصف بفضل جهود "دي سوسير"، فقد بلغ الفكر اللغوي عنده قيمة كبيرة لا تضاهيها أية قيمة أخرى في اللسانيات الحديثة فقد ساعد، في تحديد مجرى اللسانيات القرن العشرين، واليه يعود الفضل في ادخال المنهج الوصفي إلى اللسانيات واستعماله في البحوث اللغوية، كما أن الظاهرة اللغوية من أهم الظواهر الطبيعية التي شغلت فكر الانسان منذ القدم، ولعل السمة البارزة من سمات فكر دو سوسير التي تهافتت الأقلام في تعريف بها سمة تعدد فكره، فقد بات أن ما أنتجه" دو سوسير" لا يمكن أن يختزل في جملة من الفروق المفهومية من قبيل التمييز بين اللغة ، السان والكلام، وبين الدراسة الآنية والدراسة التاريخية، وبين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام، الدال والمدلول وبين العلاقات الترابطية والعلاقات التركبية، وغيرها من الفروق التي تحدث عنها العالم " دي سوسير" في كتابه الذي نشر بعد وفاته أو النظريات السانية التي بلورت كثيرا مفاهيمها وتصوراتها انطلاقا من هذا الكتاب المسمى" المحاصرات في اللسانيات العامة " ، وقد تناول كبار الباحثين وعلماء اللسانيات والدراسات اللغوية أهم ما جاء به "دي سوسير" سواء من خلال آراءه، من خلال اللسانيات البنيوية الذي يعد الأب الروحي لها كما تناول العديد من المشتغلين بالدراسات اللغوية عند العرب أهم آراءه السانية، وخصوصا ما يعرف بالثنائيات ومن بين

العلماء المهتمين بهذا الحق نذكر " مختار زواوي" الذي تناول العديد من آراء العلماء حول اللسانيات "دي سوسير" في كتابه " دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات" ولقد دفعتنا جملة من الأسباب في اختيار موضوع مذكرتي الموسوم ب: " دي سوسير في الكتابات المعاصرة من خلال كتاب دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات لمختار زواوي " ومن هذه الاسباب هي إماطة اللثام حول هذه الشخصية الكبيرة، في عالم اللسانيات وهي شخصية العالم اللغوي "دي سوسير"، ورغبتي الشخصية في التعرف على ما أتى به هذا الساني الشهير وما الذي جعله يلقب بأب اللسانيات الحديثة، لأن دي سوسير كان له أثر كبير في المجال الساني الحديث وهذا ما جعله يحظى باهتمام الدارسين في العصر الحديث ويطرح موضوعي اشكالية، حول فكر دي سوسير الأصيل من خلال ما استجد من بحوث استفاضت في تحقيق مخطوطاته وهو ما دفعنا لطرح التساؤلات التالية:

- ماهي الآراء والأفكار الجديدة التي جاء بها هذا الساني الشهير؟
- كيف تأثر الفكر اللغوي بأفكاره هذه؟
- ماهي ملامح الجديدة للسانيات في سياق التلقي الجديد لفكر دو سوسير؟

ولمناقشة هذه التساؤلات المطروحة ومحاولة الوصول إلى نتائج تفسيرية تزيد الأمر وضوحا، اعتمدنا خطة مقسمة إلى فصلين ومقدمة وخاتمة ولكل فصل مباحث، والمنهج الذي اعتمدته في هذا البحث هو المنهج الوصفي وسار على هذه الخطة:

-الفصل الأول كان بعنوان الدراسة اللغوية عند دي سوسير وعرضنا فيه مبحثين حول ما أتي به دي سوسير في حديثه عن الدرس الساني، فتناولنا في المبحث الأول التعرف على شخصية دي سوسير أما المبحث الثاني كان بعنوان مبادئ وثنائيات دي سوسير.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان قضايا لسانيات دي سوسير في كتاب دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات لمختار زواوي وعرضنا فيه ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول جاء بعنوان في كتاب محاضرات في لسانيات العامة تكوينه وتلقيه، وأما المبحث الثاني فجاء

بعنوان في تلقي ســـيميائيات دو ســـوســـير، والمبحث الثالث والاخير كان بعنوان في آفاق النصوص الجديدة.

واستعنت ببعض المصادر والمراجع التي كانت سندا لي في توضيح الرؤية في بحثي هذا نذكر منها:

-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور.

-ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص.

-حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة.

-خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات.

وختمت بحثي بخاتمة احتوت أهم النتائج التي تخص موضـوع بحثي ثم فهرسـه قائمة المصـــادر والمراجع، التي لجأت اليها وواجهتني صـــعوبة البحث الدقيق عن آراء العلماء في كل كتاب والمقارنة بينهم.

ولا يسعنا في هذا المقام الا أن نتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير للدكتور "بوديســة بولنوار" لأنه ســاعدني كثيرا في بحثي هذا، ونشــكر أيضــا الدكتورة المشــرف على بحثي "لبزة مختار" على رعايته لهذا البحث.

وفي الختام أحمد الله عز وجل وأشــكره عدد خلقه ورضــا نفســه وزنة عرشــه ومداد كلماته على توفيقه لي، في انجاز هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول

الدراسة اللغوية عند دي سوسير

المبحث الأول: التعرف على شخصية دي سوسير

المبحث الثاني: مبادئ وثنائيات دي سوسير

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا ونضجا، وقد بعث هذا التطور نهضـــة علمية لا تزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه، حيث أنه لم يكتف اللغويون العرب القدماء بدراسة لغتهم دراسة سطحية لعلاج مشكلة اللحن وانحراف الذوق، بل إنهم قد أبدعوا في بحوثهم واستقصوا اللغة من كل جوانبها فخلفوا لنا تراثا لغويا على درجة عالية من الدقة العلمية والمنهجية يضاهي من حيث قيمته ومكانته الإنتاج اللساني الغربي الحديث بل ويتوفق عليه في بعض الأحيان وأهم القضـــايا اللســـانية التي تطرق إليها اللغويون العرب القدماء تعريفهم للغة واتباعهم المنهج الوصفي في دراستها وكذا دراستهم قضية الاكتساب اللغوي وتعلم اللغة ودور السياق في فهم معاني الكلام واعتباطية العلامة اللسانية حيث أن نتائج هذه الدراسات تتفق مع ما توصلت إليه اللسانيات المعاصرة من خلال محاضرات اللسانيات العامة لدي سوسير.

وقد لاقت آراءه "سوسير" ونظرياته في النصف الأول من القرن العشرين نجاحا عظيما بين عدد كبير من الدارسين وكانت معينا لعدد من المدارس التي قامت على المبادئ النظرية التي أرسى قواعدها والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها وبفضله أصبحت اللسانيات علما مستقلا وقائما بذاته وقبل أن نتحدث عن الدراسة اللغوية عند فرديناند دي سوسير جدير بنا التعرف على هذا العالم السويسري.

المبحث الأول: التعرف على شخصية دي سوسير

فرديناند دي سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث واتجه بفكره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، كان أيضا مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين.

المطلب الأول: مولده

"فردنان دي سوسير (1857-1913) أشهر لغوي في العصر الحديث، ولد في جنيف عام 1857 من أسرة مشهورة بالعلم والأدب درس في جامعات جنيف ولايبزك وبرلين وحصل على درجة الدكتوراه من لايبزك عام 1880 عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس من 1881-1891 ثم أستاذا للغات الهندية الأوروبية والسنسكريتية من 1091 إلى 1913 وأصبح أستاذا لعلم اللغة العام في عام1907 في جامعة جنيف وبقي في هذا المنصب حتى وفاته"[1]. فهذا المفكر السويسري يعد الأب والرائد الأول لعلم اللغة الحديث ويعترف بفضله جميع اللغويين في العصر الحديث وذلك لكونه واضع فكرة المنهج الوصفي في دراسة الظاهرة اللغوية لأن اللغات كانت تدرس دراسة تاريخية وكان السبب في تحول منهج الدراسة هو اكتشاف اللغة الستسكريتية.

المطلب الثاني: رحلاته ومؤلفاته:

إن فرديناند دي سوسير هو أكثر اللغويين شهرة من العالم كله لأنه أسهم اسهاما حاسما في تطور اللسانيات والعديد من العلوم الإنسانية، فاللسانيات كانت موجودة قبل سوسير بزمن طويل في عدد من الثقافات خاصة الثقافة العربية. إذن لا نقول سوسير هو مؤسس اللسانيات بل هو من وجهها إلى مسالك لم يسبق لها أن سلكتها أو ربما كانت ستتأخر لولا الأثر الذي أحدثه. نشر كتاب" دروس في اللسانيات العامة" عام 1916م الذي ترجم إلى العربية عام 1985 ويكفي لإبراز أهمية الأثر الذي تركه في تطور اللسانيات أن

---

[1]: فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز. مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، ط3، بغداد، 1958، ص.3.

نذكر بعض الأسماء: أنطوان مبيه، نيكولا تربتسكوي، لويس هلمسلين، غوستاف غيوم، رومان ياكوبسون، أدري مارتينيه، أميل بنفيست، ليونارد بلومفياد وآخرين بالتأكيد على رأسهم نعوم تشومسكي الذي يكثر من الإحالة إلى سوسير وليس على الدوام إحالات سلبية.

إن كتاب "دروس في اللسانيات العامة" الذي نشر بعد موت سوسير كما تدل على ذلك تعاليق ناشري تلك الدروس حيث أن هذا الكتاب يتصف في بعض الأحيان بأنه يعرض تفكير سوسير عرضا مبسطا، وقد حملت إلينا أعمال سوسير التي ظهرت مؤخرا وكتابه المعنون كتابات في اللسانيات العامة على وجه الخصوص عناصر جديدة تزكي اهتمام اللسانيين بفكر سوسير لأن هذا الأخير هو أحد أكثر اللغويين الذين تقتبس أقوالهم في العالم ومما لا شك فيه أن أعماله ومؤلفاته قد بلغت قيمة كبيرة لا تضاهيها أية قيمة في اللسانيات الحديثة[2].

كان دي سوسير طموحا منذ صغره ومهتما بالعديد من المجالات وتعلم العديد من اللغات منذ صغره حيث أن عائلته كان ينتمي أفرادها إلى العلماء والفنانين لقد:" حاول دي سوسير وهو في الخامسة عشر من عمره بعد أن تعلم اليونانية والفرنسية والألمانية والإنجليزية استنتاج نسق علم اللغة وكتب في عام 1872 مقالا حول اللغات سلمه إلى بكتيت في هذا المقال ذهب دي سوسير إلى أن اللغات جميعها تمتد بجذورها إلى أحد الأنساق المكونة من ثلاثة حروف صامتة أساسية وفي عام 1875 التحق دي سوسير بجامعة جنيف وسجل اسمه بوصفه دارسا للفيزياء والكيمياء كما تقضي التقاليد العلمية للعائلة إلا أنه تابع في الوقت نفسه مقررات القواعد اليونانية واللاتينية بالجامعة ذاتها وهي المتابعة التي أقنعته بعد عام من التحاقه بالجامعة أن تخصصه الأكاديمي يقبع في دراسة

---

[2]: أنظر: ميشال أريفيه، البحث عن فردينان دوسوسير. ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، مراجعة: نادر سراج، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2009، ص.7.

اللغة ولم يكن ذلك بسبب التحاقه في ذلك الحين بإحدى الروابط اللغوية المتخصصة وهي الجمعية اللغوية في باريس"[3].

كان دي سوسير مهتما بعلم اللغة حيث توجه إلى جامعة جنيف واتبع التقاليد العلمية للعائلة وتابع في الوقت نفسه القواعد اليونانية واللاتينية ومقرراتها للجامعة التي أقنعته بأن تخصصه يقبع في دراسة اللغة، مما أدى إلى تغيير رأيه للانتقال من الجامعة حيث أنه" أحس أن العام الأول الذي أمضاه من جامعة جنيف قد تبدد دون نتيجة وقد نجح حينذاك في اقناع والديه في إرساله إلى جامعة ليبزج بألمانيا لدراسة اللغات الهندو-الأوروبية"[4] ، وهناك تلقى دراسته اللغوية جانب جماعة من النحاة المحدثين لتحقيق طموحاته حيث أنه:" انتقل دي سوسير إلى برلين وليبزج لمزاولة دراسته مكث هناك من 1876 إلى 1878 يدرس اللسانيات التاريخية والمقارنة وعلى الرغم من أنه تتلمذ على يدي بعض النحاة الجدد كأوستوف ولسكين فإنه خالفهم في تصورهم العام ورفض نظرتهم الضيقة للسانيات"[5]، لأن نظرته كانت واسعة للسانيات وحول اللغات والنحو واصل دراسته وأعماله، كان منكبا وحريصا على ما يريد حيث أنه:" نشر في ديسمبر من عام 1878 وعمره لم يتعد حينذاك الواحد والعشرين عاما بحثا بعنوان: تقرير حول النظام الأساسي للصوائت في اللغات الهندوأوروبية وهو البحث الذي وصفه أحد علماء اللغة المعاصرين بأنه من أكثر الأبحاث التي كتبت في الفيلولوجيا المقارنة ابهارا ولكن المثير في هذا البحث هو هجوم عالم اللغة الشاب على المشكلة الأساسية في علم اللغة التاريخي لقد لقى التقرير ترحيبا عريضا في عدد كبير من الدوائر الأكاديمية ولذلك فبعد عودته إلى جامعة ليبزج قادما من جامعة برلين سأله أحد الأساتذة ذات مرة إن كان قد اتصل مصادفة مع عالم اللغة العظيم دي سوسير مؤلف

---

[3]: جوناتان كللر، تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلاقات. ترجمة: محمود حمدي عبد الغني، مراجعة: محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، القاهرة، 2000، ص.23.

[4]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ديوان المطبوعات الجامعة، ط2، الجزائر، 2005، ص.118.

التقرير، ومع ذلك فالمرجح أن دي سوسير لم يجد في ألمانيا التجانس الفكري الذي كان يبتغيه لأنه بعد أن دافع عن الرسالة التي تقدم بها لنيل الدكتوراه انتقل إلى باريس"[6].

تقدم دي سوسير في أعماله ودراساته بشكل كبير بسبب طموحه ورغبته في اكتشاف المزيد من المعلومات وإزالة الكثير من الأشياء المبهمة بتوضيحها لها فقد أعد أطروحته للدكتوراه، وفي العام نفسه نشر بحثا حول اللغات الهند-أوروبية بعد انتقاله إلى باريس ليصبح عضوا في الجمعية اللغوية بباريس، وبهذا الطموح والكتب التي نشرها وكل أعماله قد اشتهر وحققوا له شهرة عالمية وهو لا يتجاوز الرابعة والعشرون من عمره، وقد استقبل اللغويون الألمان هذين العملين بكثير من النقد وهذا ما تأسف له دي سوسير وجعله ينتقل إلى باريس " فمن بين 1880إلى 1891 أقام بباريس وتولى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا وفي الوقت نفسه كان يحاضر هناك لجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة. وفي 1891 رجع إلى مسقط رأسه واستقر هناك يدرس في جامعة جنيف إلى أن وافته المنية"[7]. مما لا شك فيه أن أعمال دي سوسير قد نالت الكثير من الاهتمام لأنها حددت مجرى اللسانيات وطورتها بشكل كبير.

المطلب الثالث: وفاته:

توفي سوسير نتيجة سرطان أصابه في حلقه " في صيف عام 1912 أصابه هذا المرض وفي فبراير 1913 توفي وقد بلغ من العمر ستا وخمسين سنة"[8]. وهكذا قضى دي سوسير جل حياته في دراسة اللسانيات التاريخية وتدريسها ولم يدرس اللسانيات الآنية والتنظير اللساني العام الذي اشتهر بهما بعد موته إلا في السنوات الحديثة ومؤسس المنهج الآني.

---

[6]: جوناتان كللر، تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ص.24.

[7]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص.118.

[8]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، د ت، ص.11. نقلا عن: -Culler ,J, Saussure,Fontanal Collins,1978. p.p. 13-17.

المبحث الثاني: مبادئ وثنائيات دي سوسير

المطلب الأول: مبادئه:

كان دي سوسير أول من دعا الى دراسة اللغة دراسة وصفية آنية للبحث في نظامها وقوانينها وكانت له أعمال كثيرة واهتمامات مختلفة حيث أنه " نشر حوالي عشرين مقالا عن اللغات الهندوأوروبية وعن اللغات البلطقية واليونانية وخلّفه وراءه بعض ملاحظات ومقالات عن بعض القضـــايا المعرفية وبعض المراجعات بيد أن هذه الكتابات-كما يقول-(كيولر) ربما تحله مكانة مميزة في تاريخ فقه اللغة مكانة تعدل قريبا مكانة غيره من النحويين الجدد مثل بروجمان وقيرنر الذين يعرفون اليوم فحســب بأنهم فقهاء اللغة"[9] وعليه فإنه اهتم بكتابة المقالات عن لغات مختلفة وترك وراءه عدة بصـــمات في مجالات مختلفة وقضـــايا معرفية كثيرة "أما الذي أهله مكان الريادة لعلم اللغة الحديث فهي محاضــراته التي نشــرت بعد وفاته ومن حســـن الحظ أن تلامذته وزملائه تبينوا أن هذه المحاضـــرات ســـوف يكتب لها البقاء وسوف تضعه موضعه المناسب في تاريخ علم اللغة مفكرا أصيلا"[10].

دخل دي ســوســير لعلم اللغة الحديث الذي ترك فيه أثرا كبيرا عن طريق محاضــراته التي كتبها ونشـــرت بعد وفاته من طرف تلامذته وزملائه لأنها ذات قيمة كبيرة في مجال تاريخ علم اللغة فكتاب دي ســوســير" محاضــرات في اللســانيات العامة" قد بلغ أهمية وقيمة كبيرة لا تضاهيها أية قيمة أخرى في اللسانيات الحديثة قبل هذا العصر فقد ساعد في تحديد مجرى لسانيات القرن العشرين والابتعاد بها كليا عن مناهج اللسانيات التاريخية ومن الأمور التي اشــتهر بها دي ســوســير اســتخدامه لظاهرة ملفتة للانتباه تمثلت فيما يســمى بالثنائيات ومن الممكن جدا أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية الكلاســـيكية القائلة بأن ثمة وجهين مختلفين لكل شــيء في هذا الكون حيث أنه كل وجه يكمل الآخر وقد كانت هذه الفكرة قديما

---

[9]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.11.

[10]: المرجع نفسه، ص.12. نقلا عن:

De saussure, F, course in general linguistics, translated from french by Wade Baskin, Fontal collins, 1974, pp . xxxix-xxxi.

عند أريسطو وديكارت واستعملها دي سوسير من جديد على شكل ثنائيات وقد أكد على أهمية دراسة الكلام في النصوص المكتوبة وعلى التعمق في اللغة؛ أي تحليل النظام الباطني لها ووضعها في وسطها الاجتماعي في حين أن استعمالها يتم على أساس فردي أما عن أفكار دي سوسير في كتابه لم تكن جديدة تماما وإنما كانت بعضها نتيجة تأثره بأفكار بعض النحاة"[11] كان دي سوسير متعمقا في دراسة اللغة حيث أنه" استقر رأيه حول علم اللغة بأنه موضوعها هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها وكان يعتقد أن اللغويين إن لم يتفقوا على اتخاذ هذه الخطوة فلن يستطيعوا أن يفترضوا منهجا مناسبا لهذا الموضوع بيد أن اللغة موضوع هذا العلم ظاهرة معقدة وغير متجانسة إلى حد بعيد بحيث لا يتمكن الباحث من دراستها من أنحائها المختلفة دراسة شاملة"[12] وعليه فإن موضوع علم اللغة معقد وصعب لذا على الباحث أن يكون دقيقا في دراسته حول هذا العلم الكبير لأنه لا يستطيع دراسته بشكل عام.

حيث أنه قد يدرس مثلا أصواتها فيبحث فيما تقوم به أعضاء النطق لإنتاج الكلام أو يبحث في الموجات الصوتية الناشئة عنها وفي آثارها على أعضاء السمع...إلخ أي أن الباحث يقوم بدراسة مفصلة على ما يريد الوصول إليه أي التعمق والدقة في موضوعه قد يدرس المتكلم بكلامه ومظاهر العالم الخارجي التي يشار إليها بالألفاظ أو المواقف المختلفة التي يقال فيها الكلام.

قد يدرس القواعد التي تنتظم بنية الكلمة أو العبارة أو الجملة قد يدرس لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات في وقت محدد أو على فترات متعاقبة...قد يفعل هذا أو غيره مما يتوقع أن يكون لدى اللغوي نظرية في اللغة ولكن قبل أن يفعل هذا أو غيره مما يتوقع أن يكون دراسة للغة ولكن قبل أن يسأل نفسه ماذا يدرس؟ ولماذا يدرسه؟ وبعبارة أخرى ينبغي أن يكون لدى اللغوي نظرية في اللغة وهذا ما حاوله سوسير أي عليه أن يكون على علم

---

[11]: أنظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ص.121.

[12]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.14.

بقواعد الدراسة وأن ينشئ فرضيات على نتائج الدراسة مهما كان نوعها في اللغة[13] لأنها شبكة واسعة من العلامات والتراكيب و" بشكل عام فقد تطرق سوسير إلى عدة مسائل نظرية لا يمكن للدارس المبتدئ الاستغناء عنها أبدا"[14] لأن هذا المفكر السويسري كان أول من أثبت ميدانيا بأن اللغة نظام قائم بذاته حيث لا تكتسب مكوناتها قسمتها إلا من علاقتها بالكل.

المطلب الثاني: ثنائيات دي سوسير

شكلت آراء دي سوسير منعطفا مهما في مطلع القرن العشرين حيث وجهت البحث اللساني نحو العملية ووضعته على مدارج النظريات العالمية، فقام سوسير بضبط كثير من المسائل اللغوية وربطها بالأصول والمبادئ ووضع أمامها ثوابت اللغة الطبيعية المتمثلة في الثنائيات التي ميزت نظريته ووظفت بالانسجام والشمول فقد حدد موضوع الألسنية الحقيقي المتمثل في اللغة في ذاتها ولذاتها وعليه أرسى سوسير تصوراته حول اللغة في شكل ثنائيات فهذه الأخيرة شكلت الطبيعة المزدوجة للظاهرة اللغوية التي يصفها سوسير بأنها جوهرا زئبقيا فهي تظهر اختزالا شموليا لفكرة سوسير حول اللغة ويمكن رصد هذه الثنائيات التي أقام سوسير نظريته حول الظاهرة اللغوية فيما يلي:

1- اللغة والكلام واللسان:

من القضايا التي أثارها دي سوسير واهتم بها التفريق بين ثلاثة مصطلحات في الدراسة اللسانية وهذا ما سنوضحه من خلال القول التالي:

"يرى دي سوسير أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية:

-اللسان: le langage. -اللغة:la langue. -الكلام: le parole

---

[13]: أنظر: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.14.

[14]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ص.121.

وقد اكتسبت هذه المصطلحات صيغة عالمية في اللسانيات الحديثة[15]" وعليه نجد أن سوسير قسم في مسيرته نحو اللسانيات الظاهرة اللغوية إلى ثلاثة مصطلحات فهي تعتبر بمثابة الأسس التي تتبني عليها الدراسات اللسانية وهي كالتالي:

أ-اللغة:

أكد سوسير أن اللغة يجب اعتبارها ظاهرة اجتماعية ونظاما منظما يمكن رؤيته بشكل متزامن " فهي نظام من علامات وصيغ وقواعد تنتقل من جيل إلى آخر وليس له تحقق فعلي لأن الناس لا يتكلمون وفقا لها وأقر شيء لها أنها تشبه السيمفونية على حين يشبه الكلام العزف على الآلات"[16].

نستنتج من هذا القول بأن اللغة ظاهرة طبيعية شمولية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات وتسمح له بالتعامل مع بني جنسه عن طريق نسق من الإشارات الصوتية واللغة يقصد بها لغة معينة كالعربية والألمانية والفرنسية والتركية...وغيرها من اللغات وعليه نجد سوسير قد قرر غير مرة أن اللغة هي موضوع البحث لعلم اللغة" فاللغة ليست وظيفة المتكلم إنها نتاج يمثله الفرد بإذعان"[17]، ويعرفها بأنها ظاهرة اجتماعية أي أن المجتمع حين يخضعنا لقواعد اللغة ييسر لنا المجال للتفاهم المشترك فنحن نفهم مالا يقوله أفراد مجتمعنا وهم يفهمون ما نقوله لقد تم هذا التفاهم حين تحقق الالتزام بالعرف اللغوي للجماعة أي حين التزمنا بالقواعد التي يفرضها العرف وربما لا ندرك في كثير من الأحيان تلك القيود المفروضة علينا ولكننا في بعض المواقف ننتبه إليها حين يعرض علينا بعبارة أو جملة مخالفة للقواعد أي عدم الالتزام عند الأطفال لأنهم في بداية التعلم حين يترددون في استخدام عبارة أو كلمة من لغتهم لأنهم لا يعرفون وجه الصواب فاللغة عند سوسير ليست موجودة

---

[15]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص.123.

[16]: محمد حسن عبد العزيز، رائد علم اللغة الحديث، ص.20.

[17]: المرجع نفسه، ص.21. نقلا عن:

De saussure, F, course in general linguistics, translated from French by Wade Baskin, Fontal Collins, 1974, p14.

بشكل تام عند أي متكلم لأنها موجودة فحسب بكاملها في الجماعة أي أن يأتي كلامه وفقا لها ولكنه لا يمكن أن يحققها تحقيقا كاملا ومن ثم يتفاوت هؤلاء الأفراد في مراعاة قواعدها وهذا ما جعل اللغة هي موضوع علم اللغة والدراسة العلمية لها هي النماذج التي يأتي الكلام عليها أي أن اللغة تمد الكلام بالقوانين لأنها متجانسة في حد ذاتها وتتميز بالاستقلالية لهذا جعلها سوسير موضوعا للسانيات[18]

ب-اللسان:

جزء محدود من اللغة فهو يعتبر انتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة، فهو" يدل على النظام العام للغة ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر وهو بكل ببساطة لسان أي قوم من الأقوام ويتكون من ظاهرتين مختلفتين: اللغة والكلام"[19].

نجد من هذا القول أن اللسان ظاهرة اجتماعية يشمل الجانبين معا اللغة والكلام، فاللسان كما يقول سوسير هو ملكة طبيعية واللغة عرف مكتسب أما الكلام فهو عنصر فردي فعند فصل الكلام أي الجانب الفردي عن العناصر الاجتماعية يبقى لنا اللغة واللسان ويجب علينا عدم الخلط بينهما فاللغة هي نتاج اجتماعي يمتلكه اللسان وهذا الأخير ينتمي في الوقت نفسه إلى الفرد وإلى المجتمع أما الكلام فهو يمثل الجانب الفردي الفعلي للسان أي الممارسة الفردية للغة.

ج-الكلام:

الكلام هو انجاز فردي ملموس لقواعد اللغة ولحدوثه يجب توفر متكلم ومستمع " فهو كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة"[20].

---

[18]: أنظر: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.21-22. نقلا عن:
-Saussure, course. P14.

[19]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ص.123.

[20]: محمد حسن عبد العزيز، رائد علم اللغة الحديث، ص.20.

أي أن الكلام يكون بشكل فردي شعوري تماما ويتحقق في صورة مختلفة عند الأفراد ليس معنى هذا أن الكلام لا يمكن درسه بل العكس لأنه يمثل الجانب الفردي الفعلي من اللسان فهو نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتابتهم.

"سوسير في الحقيقة افترض وجود علمين للغة أحدهما يدرس اللغة والثاني يدرس الكلام وإن كان يعد الثاني خارجا عن الإطار المحدد للدراسة اللغوية يقول إن نشاط المتكلم ينبغي أن يقوم بدراسته عدد من العلوم وإن لم يكن لها في علم اللغة إلا بقدم علاقتها بها"[21].

وعليه نفهم أنه حتى لو كان الكلام خارج عن الدراسة اللغوية يجب على المتكلم دراسته وإن لم يكن له في علم اللغة بقدر علاقته به لأن الكلام هو التجسيد الفعلي الواقعي للغة فهو مكان اهتمام الباحث اللغوي ليصل إلى وضع قواعد تلك اللغة " فالكلام عند سوسير يخضع لحركتين آليتين هما حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية والحركة النفسية للمتكلم للتعبير عن فكره الشخصي"[22] لأن الكلام يحتاج إلى الصوت وعمل أعضاء النطق ليتم بصفة سليمة ويختلف من فرد إلى آخر لأنه عمل حر وإرادي فهو متعلق بذكاء وقدرة المتحدث للتعبير عن أفكاره.

أما من ناحية الفصل بين المصطلحات الأساسية اللغة واللسان والكلام فإن دي سوسير ركز على اللغة والكلام حيث قال:" بفصل اللغة عن الكلام نفصل في الوقت نفسه: ما هو اجتماعي عما هو فردي وما هو ضروري عما هو ثانوي"[23] وعليه نفهم مما قاله أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية أما الكلام هو الممارسة الفردية الذاتية لهذه اللغة.

وعليه يجب أن نوضح أهم الفروق التي لاحظها دي سوسير بين اللغة والكلام نذكرها كالتالي:

---

[21]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.23. نقلا عن: .Saussure, course. P18-

[22]: الطيبة دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية. دار القصبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001، ص.72.

[23]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.21. نقلا عن: .Saussure, course. P14-

1- "الكلام نشـاط فردي أحداث فردية متنوع مختلط مبتكر ولا يمكن أن تتحقق وحدة للكلام- يقول الكلام غير متجانس بينما اللغة متجانسـة إنها نظام من علامات ما هو ضـروري فيها اتحاد المعاني بالصـور الصـوتية ويقول أيضـا أن اللغة بمعزل عن الفرد الذي لا يمكنه أن يبتدع فيها أو يغيرها موجودة فحسب لوجود عقد بين أفراد المجتمع"[24].

أي أن الكلام نتاج فردي مرتبط بإرادته ويختلف من فرد إلى آخر عكس اللغة التي هي نتاج اجتماعي فهي نظام من القواعد وتتميز بالتجانس فهي موجودة عند جميع أفراد المجتمع.

2- الكلام غير متجانس وفردي فهو مجموع أحداث فردية كما في الشـكل التالي:(ا+ اَ+آ)؛ أي أن الكلام يختلف من شخص إلى آخر[25].

3- اللغة نموذج جمعي أي أنها مشـتركة عند جميع أفراد المجتمع والجميع يملكها فهي مرتبطة بالجماعة ويعبر عنها بالشكل التالي:(ا+ ا+ ا+ ا...)(نموذج جمعي)[26].

4- "اللغة موجودة في شـكل يتألف من مجموعة من الصـور اللفظية المختزنة في عقول جميع الأفراد إنها أشـبه بمجموعة متماثلة من المعاجم موزعة على كل الأفراد ومع أنها موجودة لدى كل فرد فهي كذلك شركة بينهم وليس لرغبات أصحابها تأثير فيها"[27].

نستنتج من هذا أن اللغة مشتركة ولفظية ولا وجود للجانب النفسي فيها فهي مختزنة في عقول الجميع ولا دخل للفرد فيها فهي بمثابة معاجم متماثلة لدى افراد المجتمع.

5-اللغة ليست كالكلام إذ يمكن أن ندرسها مستقلة فدراستها غاية في ذاتها فاللغات الميتة غير قادرين على الحديث بها رغم هذا فنستطيع دراسة أنظمتها اللغوية فهي نتاج جمعي لملكة اللسان أي الانجاز الفعلي للسان على أرض الواقع[28].

---

[24]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.23، نقلا عن: Saussure, course. P15 -

[25]: أنظر: المرجع نفسه، ص.24.

[26]: أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[27]: محمد حسن عبد العزيز، رائد علم اللغة الحديث. ص.24. نقلا عن: Saussure, course. P19 -

[28]: أنظر: المرجع نفسه، ص24. نقلا عن: المرجع نفسه. ص.9-15.

6- اللغة علامات مختزنة يتلقاها كل فرد من الأفراد الآخرين الذين يستخدمون نفس اللغة في نفس المجتمع وهذا يعني بأن اللغة دائما موجودة وكامنة بقوة أما الكلام فهو موجود بالفعل فقط. فاللغة نظامها داخلي أي تتعلق بالدماغ والقواعد الموجودة لدى المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم التي نتلقاها من الأجيال السابقة التي من الممكن أن نتجاهلها عند الدراسة فهي تتغير لتغيرات طفيفة أما الكلام يتعرض لتغيرات لا تنتهي ولا يمكن تجاهلها لأنه يتعلق بالفرد وتفكيره[1].

2- العلامة اللسانية:

اللغة في نظر سوسير مستودع من العلامات فالعلامة اللغوية هي الوحدة الأساسية في أي تشكيل لغوي حيث أنه عالج العلامة اللسانية من عدة منظورات من حيث طبيعتها واعتباطيتها وصفتها الخطية وقيمتها:

أ- طبيعتها:

بدأ سوسير بدحض الرأي القائل بأن اللغة هي قائمة من الكلمات التي تقابلها أشياء كما وضح في قوله:" نحن لا نفكر إلا لسانيا حيث أن العلامة في نظر سوسير لا يجمع بين شيء واسم وإنما هي وحدة تجمع صورة بتصور أي بين صورة ذهنية أو سمعية وبين تصور تحيل عليه وليست الصورة السمعية هي الصوت المادي الفيزيائي المحض وإنما هي الأثر النفسي لهذا الصوت أي الصورة التي تصورها لنا الحواس من خلال هذا الصوت وتأكيد سوسير على الطابع النفسي للصوت يعود لكوننا تستطيع أن نناجي أنفسنا دون أن ننطق"[2]. ننطق"[2].

---

[1]: أنظر: محمد حسن عبد العزيز، رائد علم اللغة الحديث ، ص.24. نقلا عن: Dinnen, F, introduction to- General linguistics, holt Winton and Renehart, newyork, 1961. P.p 198-199.

[2]: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة. مكتبة نوميديا، مطبعة آنفو-برانت، 12 شارع القادسية-الليدو-فاس، ص.27.

نجد من خلال هذا القول أن الصورة السمعية هي البصمة النفسية للصوت والصورة الصادرة عما تشاهده حواسنا وعليه نجد أن العلامة اللسانية بهذا التحليل النفسي كيان ذو وجهيه يستدعي تصور الشيء ذهنيا فيها بالضرورة الصورة السمعية والعكس صحيح.

$$\frac{\text{دال}}{\text{مدلول}} = \frac{\text{صورة سمعية}}{\text{تصور}} = \frac{\text{ش+ج+ر+ة}}{\text{جذع+جذر+أغصان...}}$$

نلاحظ أن المدلول أو التصور موحد في جميع اللغات لكن الدال يختلف وقد شبه سوسير العلامة اللسانية بورقة نقدية ذات وجهين: الوجه فيها الدال والظهر هو المدلول ولا يمكن تمزيق وجه هذه الورقة دون تمزيق ظهرها أو على حد تعبير سوسير أن الفكر هو وجه الصفحة والصوت ظهرها لا يمكن الفصل بينهما لأنهما يكملان الصورة الكاملة أي عند تمزيق الوجه آليا سيتمزق الظهر ومنه فالدال هو الصورة السمعية ويدل على شيء ما أما المدلول فهو الصورة الذهنية للأصوات المسموعة وعليه لا يمكن في مجال اللغة أن نفصل الفكر والصوت[1].

يمكن الآن أن نصور عملية الدلالة كما يلي:

هناك شيء أو مفهوم يريد الإنسان أن يتحدث عنه فلنسميه المرجع أو المدلول عليه فيبحث الإنسان في ذهنه في النظام التقديري عن المفهوم أي المدلول وقد تعلمه منذ الصغر بشكل فطري عن أفراد مجتمعه ونسميه المرجع ثم يربط هذا المدلول بالصورة الصوتية أي تصور الإنسان للأصوات التي يلفظ بها أو الانطباع الذهني الذي يتصوره عقله بشكل آلي كأنه في الدماغ يوجد لكل صوت صورة ذهنية والصورة الصوتية عند دي سوسير هي الدال وعند ربط المتكلم الدال بالمدلول يكون قد أكمل العملية وقد تفوه بالأصوات المحسوسة التي تشكل المظهر الخارجي المحسوس للدليل اللغوي والذي نسميه الكلمة في التعبير المتداول على ألسنة الناس[2].

---

[1]: أنظر: حسني خاليد، مدخل إلى السانيات المعاصرة. ص.28.

[2]: أنظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات. دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص.21.

ب-اعتباطية العلامة اللسانية:

إن العلاقة بين الدال والمدلول هي غياب منطق عقلي وهذا ما سنوضحه من هذا القول:" رفض سوسير فكرة أن اللغة لائحة من المفردات تقابلها لائحة من الأشياء وللإجابة عن سؤال العلاقة بين الدال والمدلول يجيب سوسير بأنه:

بما أن اللسان هو عبارة عن تعاقد جماعي غير خاضع للقوانين العقلية أو للتدخل الواعي لأفراد عشيرة لغوية فما على الإنسان أمام هذا اللسان إلا الخضوع التام له فهو يتقبله بطريقة غير مبررة ومن هنا مفهوم التعاقد يصبح مرادفا لمفهوم الاعتباطية"[1].

نجد من هذا القول أن سوسير قد وضح لنا مفهوم الاعتباطية انطلاقا من مفهوم التعاقد الجماعي للسان لأن هذا الأخير غير خاضع للقوانين العقلية أي غياب المنطق العقلي التام أي أن الإنسان يتقبله بطريقة غير مبررة وبشكل عام نجد أن الدال والمدلول لا تتدخل فيهما الإرادة الجماعية للأفراد وأن الربط الذي يجمع بينهما اعتباطي أي أنه لا يوجد في الدال ما يدل بشكل حتمي على محتوى المدلول فالدال لا يعتمد معناه من بنيته الصوتية وليس فيه شيء ما فالعلاقة بين الدال والمدلول مستحيلة التعليل والقول بالاعتباطية عند دي سوسير لا يساوي معنى حر فالدال اعتباطي فقط بالنسبة للمدلول أي أن كلمة اعتباطي لا تعني أن المتكلم حر في اختيار الدال بل تعني أن الدال غير معلل فالمدلول لا يربط الدال أي طبيعي في الواقع أي أن كلمة اعتباطي ترادف غير معلل فالدال غير معلل بالنسبة للمدلول[2].

إذ لا وجود في الواقع لأي علاقة طبيعية بينهما بل علاقتهما عبارة عن عقد على أن هناك قليل من الرموز اللغوية تقوم فيها علاقة طبيعية وهذه الرموز عددها محصور في جميع اللغات ولا تشكل عناصر أساسية في النسق، ولذلك فإن الكلمات المناسبة للطبيعة الثانوية لأن أصلها الرمزي شيء مختلف حوله اختلافا جزئيا يسيطر منطق الاعتباطية على

---

[1]: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة. ص.28.

[2]: أنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

النظرية اللسانية كلها ويتجاوز هذا المفهوم حقل اللسانيات ليشمل السيميولوجيا ويميز سوسير في السيميولوجيا بين الرمز العلاقة فالأول ليست له صفة اعتباطية نهائية وإنما توجد فيه علاقة منطقية أو طبيعية ويقصد سوسير بذلك بأن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة مهما كان نوعها[1].

ج-الخاصية الخطية للعلامة اللسانية:

أشار سوسير إلى خطية الدال بوصفه متوالية ذات طبيعة سمعية بحيث لا يمكن التلفظ بعنصرين صوتيين من خلالها في الوقت ذاته وسنوضحه من خلال هذا القول التالي:" الدال ذو طبيعة سمعية إذ هو يجري ضمن محور الزمن مما يجعل العلامات اللغوية تتابع الواحدة تلو الأخرى مشكلة سلسلة كلامية وتجعل هذه الصفة التتابعية العلامات اللغوية قابلة للتحليل والقياس الكمي ومعنى هذا أنه إذا كان الدال ذا طبيعة سمعية فهو يمثل بعدا ويقاس هذا البعد من منحى واحدا هو المنحى الخطي وقد رأى سوسير انه رغم بساطة هذا المبدأ فإنه أساسي، وإن النتائج المترتبة عنه لا حصر لها، ولكي تتضح لنا مباشرة الخاصية للدال يكفي أن نمثل عناصرها كتابة وأن نعوض التتابع الصوتي ضمن إطار الزمن بالخط المادي أي الكتابة"[2] .

من خلال القول نفهم أن الركيزة المادية للدليل اللغوي هي الصوت لذا فإنه أثناء عمية التلفظ فإن الصوت يتسلسل بتسلسل الزمن في خط أفقي وهذا ما يسميه دي سوسير بسلسلة الكلام أي أن الدال يتسلسل بتسلسل الزمن في خط تتابعي.

د-قيمة العلامة اللسانية:

بما أن العلامة تحمل دلالة وتتميز عن بقية الرموز اللغوية فإنها لها قيمة لأن سوسير لم يتطرق لمفهوم القيمة اللسانية إلا عندما تكلم عن الصفة التمييزية لها وسنوضح هذا من خلال هذا القول:" يقدم سوسير مثالا هو القطعة النقدية التي يمكن استبدالها بحاجات

---

[1]: أنظر: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة. ص.29.

[2]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

شرائية أو بقطع نقدية من الطبيعة والمادة نفسها والأمر نفسه بالنسبة للعلامة اللغوية إذ يمكن استبدالها بفكرة أي بما تدل عليه من عناصر من طبيعة مختلفة أو بعلامة لغوية أخرى من الطبيعة نفسها"[1] وعليه نفهم أنه للعلامة اللغوية بديل ويشترط أن يكون نفس المعنى ونفس الطبيعة من علامة لغوية أخرى تحمل نفس دلالة الأولى إذن فقيمة أي لفظ حسب دي سوسير مرتبطة بما يحيط به.

3-الآنية والزمانية:

لقد ميز دي سوسير بين منهجين في التعامل مع الظاهرة اللغوية ففي القرن التاسع عشر كانت اللسانيات السائدة هي اللسانيات التاريخية ولم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة الزمانية لأن كلا المنهجين مهم في الدراسة اللغوية وسنوضح هذا من خلال هذا القول:" اللسانيات الآنية تدرس أية لغة من اللغات على حدة دراسة وصفية في حالة معينة أي في نقطة زمانية معينة ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة بل يمكنها أيضا أن تدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تبنى عليها الدراسة العلمية الوصفية أما اللسانيات الزمانية فتتناول بالدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي وبدون شك فإن المنهجين مهم في الدراسة اللغوية وينبغي عدم الخلط بينهما عند البحث إذ لكل منهما مبادئه الخاصة: فالمنهج الآني منهج استقرائي ساكن والمنهج الزماني منهج حركي تطوري والمؤكد أن دي سوسير لم يرفض البتة اللسانيات الزمانية ولم يعدها شيئا ثانويا أو غير ضروري ولكنه ألح فقط على الفصل بينهما كي لا تدحض النظرة التطورية الوصف الآني وكي تثبت كل واقعة في مجالها الخاص"[2] نجد من خلال هذا القول أن اللسانيات الآنية تعني دراسة لغة من لغات سواء كانت ميتة أو حديثة أو معاصرة دراسة وصفية في نقطة زمانية معينة بشرط أن تتوفر كل المعطيات والمعلومات اللغوية التي

---

[1]: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ، ص.30.

[2]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ص.125-126.

تخص الدراسة أما اللسانيات الزمانية فيتناول بالدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أي التعقب التطوري للغة عبر التاريخ عكس الآنية التي تتم بمعزل عن التاريخ لأن منهجها استقرائي ساكن أي يدرس اللغة في ذلك الوقت دون تطور في الزمن أي في نقطة زمنية معينة عند حضور الصورة السمعية مع الفكرة تتم الدراسة، أما اللسانيات الزمانية فمنهجها حركي تطوري أي أنه يدرس اللغة ويتبعها عبر فترات من الزمن وخلال حقب مختلفة وعليه فإن كلاهما مهم في الدراسة اللغوية لأن سوسير لم يرفض اللسانيات الزمانية وقد ألح على الفصل بينهما لغاية منهجية وهذا ما سنفهمه من خلال هذا القول:" قدم لنا سوسير مثالا جيدا لعدم الخلط بين المظهرين حيث شبه اللغة بلعبة الشطرنج ففي أثناء اللعب تتغير حالة اللوحة باستمرار غير أننا في أي نستطيع أن نصف حالة اللوحة وصفا كاملا بتحديد المواقع التي تحتلها قطع الشطرنج المختلفة ولا يعنينا والحال كذلك كيف وصل الأعيان إلى الحالة الراهنة التي ووصفناها آنفا فقد وصفنا الحالة الراهنة للوحة دون التفات إلى أي حركة سابقة"[1].

نستنتج من هذا القول أن اللغات تتغير باستمرار مثل لوحة الشطرنج وكل اللغات يمكن وصفها في وقت محدد دون الرجوع إلى أحوالها السابقة أي أن الدراسة التاريخية على الدراسة الوصفية لأننا عندما نشرع في تتبع تطور تاريخي للغة يجب علينا أن نعرف وندرك الوصف الدقيق للغة لمرحلة متقدمة ومرحلة متأخرة من تاريخ هذه اللغة وعلى الدارس أن يكون فطنا ومركزا أثناء دراسته للغة، فلكل منهج دارس مسيطر على دراسته فقد أطلق سوسير تشبيها على كل دارس وهذا ما نجده من هذا القول:" شبه سوسير الدارس الذي يعتمد على النظرية التاريخية أي الزمانية للغة بالطبيب الذي يروي لمريضه تاريخ المرض وأين ظهر للمرة الأولى، والطبيب الذي اكتشفه والأدوية التي صنعت وتمت تجربتها في علاجه صارفا النظر عن التشخيص للمرض ومضاعفته في اللحظة التي يكون فيها المريض على

[1]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.46.

سرير الفحص أما الدارس الآخر الخاص بالنظرية الآنية فهو الذي يهتم بالتشخيص ومعرفة الأعراض في اللحظة ذاتها التي يصف فيها الدواء"[1] وعليه نجد من هذا القول أن سوسير قد وضح لنا كل دارس خاص بنظريته بشكل عام ودقيق بتشبيهه للطبيب بتشخيصه للأمراض وتوقيت علاجها لأن الدارس اللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله حيث نجد أن الدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة أي عبر حقب متتابعة لذلك فهي أشبه بالمحور العمودي في حين يهمل المنهج الوصفي هذه الجوانب التعاصرية إذ أنه يركز الباحث الألسني اهتمامه على وصف جوهر اللغة وشكلها أي أنه يصف نظامها الداخلي والتعمق فيها[2].

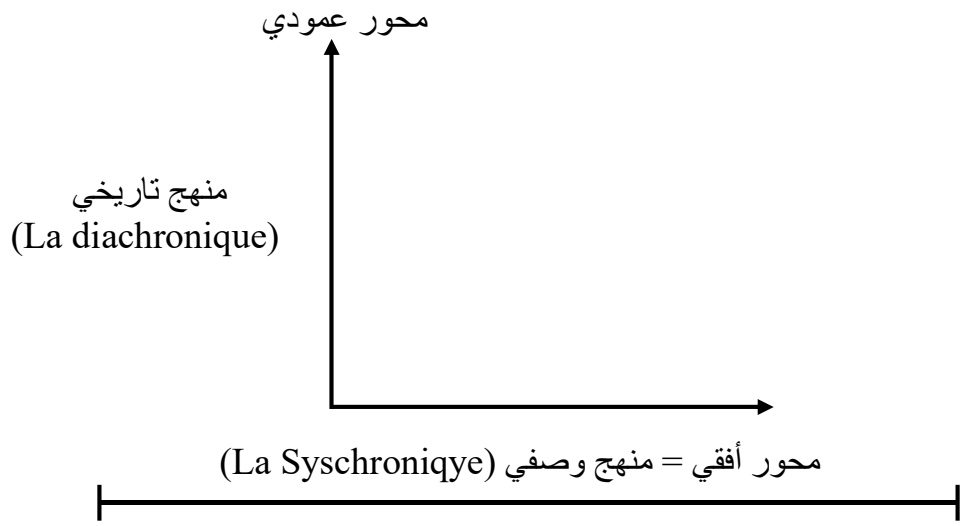

4-العلاقات التركيبية والترابطية:

إن اللغة عند سوسير هي نظام من علامات أو وحدات لغوية تتعرف كل وحدة منها بالوحدات التي تشترك معها بالسياق ومن ثم نجد أنه عند الشروع في الوصف الدقيق للغة ينبغي علينا بيان العلاقات بين الوحدات فهناك علاقات تركيبية وعلاقات ترابطية وسنوضح العلاقات التركيبية من خلال هذا القول:" يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات

---

[1]: ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان-الأردن، 2007م، 1427ه، ص.18-19.

[2]: أنظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004، ص.10-11.

اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة وتضفي كل وحدة معنى إضافيا على الكل وتكون في حالة تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى ولا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تسبقها أو تليها أو معها جميعا وتسمى هذه الأنساق الخطية تراكيبا ففي هذه الجملة (صار الطقس باردا) هناك علاقة تركيبية من ثلاث وحدات وهي (صار+ الطقس+ باردا) أما على المستوى المفردات فتتمثل هذه العلاقة في إدماج بعض الصوامت في أنساق تركيبية حسب القوانين الفونولوجية المتعارف عليها في تكوين مفردات اللغة كهذه المجموعة من الصوامت: ل+ س+ ا+ ذ+ ي+ ا+ ت التي تعني مجتمعة: لسانيات"[1] نفهم من خلال هذا القول أن العلاقات التركيبية هي بمثابة ترتيب كلمات الجملة أو أصوات الكلمة الواحدة وتضفي كل واحدة معنى إضافيا على الكل أي كل ما زادت وحدة أو نقصت سوف تؤثر على تركيب الجملة أو الكلمة ففي السلسة الكلامية يكون تقابل وترابط بين الوحدات وتناسق وتجانس مثل ما ذكرنا في القول مثال: صار الطقس باردا فقد احتوى هذا المثال على ثلاثة عناصر متجاوزة حاضرة في الكتابة وأصوات متتابعة مسموعة في النطق وعليه فالعلاقة التركيبية هي علاقة حضورية تتميز بترتيب الوحدات تتخذ وضعا أفقيا في الكلام ونفس الشيء بالنسبة للمفردات تتابع الحروف لتشكيل كلمة أي ادراج بعض الصوامت في أنساق تركيبية حسب القوانين الفونولوجية المتعارف عليها في تكوين مفردات اللغة لكن توجد علاقات أخرى بين الوحدات نجد فيها تغييرا للكلمات في السلسلة أي أنها تتخذ نفس الموقع لتنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب وتسمى هاته العلاقات بالعلاقات الترابطية وسنوضحها من خلال هذا القول:" العلاقات الترابطية هي علاقات استبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل بعضها البعض في سياق واحد وبعبارة أخرى فإنها تعكس علاقات موجودة بين علامة في جملة ما وعلاقة أخرى غير موجودة في الجملة أصلا بل موجودة في أذهاننا طبعا وتتضح

[1]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ص.130-131.

لنا العلاقات الترابطية من خلال الأمثلة التالية حيث يمكن أن تعوض كلمة أصـــبح ب: صـــار، وكان، وأضـــحى،...وكلمة مناخ ب: الأمن، والبحر، والطفل،...وكلمة صـــحوا ب: رطبا، ومنعدما وهكذا دواليك.

أصبح الجو صحوا.

صار المناخ رطبا.

كان الأمن منعدما.

أما على مستوى المفردات فيكون تحديد كل صوت (Phoneme) بمقابلته بالصواتم الأخرى التي يمكن أن تحل محله في سياقات مختلفة لتكوين الكلمات وذلك كاستبدال الحرف الاستهلالي ببعض الحروف والإبقاء على الحرف الثاني والثالث كما في هذه المفردات: نام- قام- رام- هام- دام أو اســـتبدال الحرف الثاني من الكلمة بحرف آخر مع إبقاء الحرف الاســـتهلالي والختامي كما في هذه الكلمات: عجن- عفن- عان-...الخ"[1] نفهم من هذا القول أن العلاقات الاســـتدلالية هي مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأخذ منها أي يستبدلها في كل نقطة من نقط السلسلة الكلامية وهذه الألفاظ موجودة في الرصيد المعجمي للمتكلم التي يمكن أن تكون محل بعضـــها البعض في ســـياق واحد فهي موجودة في عقل المتكلم نفســه وعليه فإنها تسـمى محور الاختيار لأن المتكلم يعوض وحداته اللغوية بوحدات أخرى في ذهنه ورصـــيده المعجمي فإن غيرنا وحدة تنعزل الوحدة الأخرى تلقائيا حين يتحدد الحاضـر منها بالغائب ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضـر أي أن المتكلم لا يرتب الكلمات التي يتلفظ بها في السياق الكلامي فقط بل أيضـا على أساس عملية اختيار مستترة ضمنية تحتفظ معها ببعض الكلمات الغائبة مؤثرة في الكلمات الحاضرة على نحو تسهم فيه الكلمات الغائبة في تحديد معنى الكلمات الحاضرة أما على مستوى المفردات فيكون تحديد كل صوت بمقابلته بالصـوامت الأخرى التي يمكن أن تحل محله في سـياقات مختلفة لتكوين الكلمات[2]

---

[1]: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ص.131.

[2]: أنظر: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص.31.

لكن ما ينبغي علمه أن العلاقات التركيبية والترابطية هما محوران يخضـــعان لغايات تعبيرية في كلا المســـتويين فما يؤديه تعبير قد لا يؤديه آخر فالعلاقات الترابطية هي مجموعات لغوية متوافرة في الذاكرة والتي تشـكل محورا شـاقوليا اسـتبداليا أما العلاقات التركيبية فهي مجموعات لغوية حاضرة في الجملة والتي تشكل محورا أفقيا نظميا.

يتفق الدارسـون المحدثون على أن دي سـوسـير هو الأب الحقيقي للسـانيات الحديثة لأنه أوضـح اختصـاصـها ومنهاجها وحدودها وأثرى الدراسـات اللسـانية بالكثير من الأفكار اللغوية الرائدة حتى صـارت اللسـانيات باعثة لنهضـة علمية تولدت عنها علوم ومناهج جديدة و" من القضـــايا التي أثارت في كتابه التفريق بين اللســـان واللغة والتفريق بينها وبين الكلام مثيرا في الوقت ذاتـه إلى المنهج في دراســـة اللغـة مفرقـا بين النظر الـداخلي والخـارجي والوصـــفي والمعياري، وعلاقات الحضـــور والغياب، أو الاســـتحضـــار، والعلاقة بين الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية، فكل قضـــية تنطوي على الشـــيء وما يقابله أو الشـــيء وتقيضه لذا عرفت أفكار سوسير هذه بكلمة مختصرة لكنها دالة وهي ثنائيات سوسير"[1].

على الرغم من أن بعض الباحثين اللسانيين لم يتقبلوا هذه الثنائيات إلا أنه يبقى لها أثر كبير في الفكر اللغوي المعاصـر حيث اسـتطاع دي سـوسـير بمفاهيمه الثنائية أن يؤثر في هذا الفكر كما تأثرت أيضا المدارس اللسانية التي جاءت بعد مدرسة سوسير بهذه الثنائيات.

1: ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص.15.

الفصل الثاني

قضايا لسانيات دي سوسير في كتاب "دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات" لـ: مختار زواوي

المبحث الأول: في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، تكوينه وتلقيه

المبحث الثاني: في تلقي سيميائيات دو سوسير

المبحث الثالث: في آفاق النصوص الجديدة

المبحث الأول: في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، تكوينه وتلقيه.

كان يعتقد أن فرديناند دي سوسير لم يترك بعد موته سنة 1913 شيئا كثيرا من المحاضرات في اللسانيات العامة التي ألقاها بجامعة حنيف خلال السنوات الجامعية وأن ما دونه طلبته هو وحده الكفيل باسترجاع ما عرف عن هذا المفكر الفذ من أفكار وآراء وتحليلات أسهمت اسهاما بليغا في تخليص اللسانيات من قبضة تصورات القرن التاسع عشر التاريخية فكان له الفضل في إرساء قواعد جديدة لعلوم اللغة لا تزال الأجيال المتوالية تشيد بصنيعه.

المطلب الأول: البنيويات وكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة.

لقد كان لنشأة الفونولوجيا وتطورها الفضل في تبوء اللسانيات هذه المكانة المحمودة بين العلوم الاجتماعية، فلقد أسهمت في شق المسالك الأساسية التي أحدثت تحولا جذريا في البحث اللساني، فالبنيويات قد اختلفت باختلاف مؤسسيها وتنوعت بتنوع مجالات تطبيقها فالقاسم المشترك بينها يبقى اللجوء الدائم إلى دو سوسير ونعني كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب إليه.

- كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة والمنهج البنيوي:

يرى الدكتور –مختار زواوي–أن كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة هو الوعاء الذي نهلت منه بنويات القرن العشرين معالمها الرئيسية وبات أهم كتاب يحتذى به في فهم الألسن مثلما صار كتاب سيبويه في زمانه علما يحتذى به في علم النحو حيث لاحظوا أنه عند العثور على مخطوطات دي سوسير الأصلية أضحى كتاب المحاضرات في السنوات القليلة الأخيرة يثير جملة من الردود، لقد ولى زمن الاحتفاء بكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة ولم يعد سحر البنيويات يستهوي العقول لأنه فتر افتنان الناس بها واتخذ الباحثون

منها مسافة نقدية أسفرت عن جملة من المواقف منها ما نُعت بما بعد البنيوية ومنها مانعت بالتداولية لأن هذا السحر لم يبالي به الباحثون مثلما كانت قديما البنيويات[1].

-يري الدكتور-نايف خرما-"أن العالم السويسري سوسير قد نشر له بعد وفاته عام 1916 بثلاث سنوات الكتاب الشهير "مساق في علم اللغة العام" جمعت فيه محاضراته في ذلك العلم كما سجلها طلابه، لقد جسد سوسير في كتابه بعض الأفكار والاتجاهات في البحث اللغوي التي طبعت النصف الأول من القرن الحالي بطابعها ولم يضاهه في الأثر أي كتاب آخر إلا بعد مرور أكثر من أربعين عاما"[2].

-يرى الدكتور-نصر الدين بن زروق-"أن دي سوسير لم يتمكن من تحقيق هدفه المتمثل في إنجاز كتاب يشمل أفكاره الثورية في اللسانيات إذ انتهى أجله سنة 1913 بعد وفاته تأسف تلامذته على عدم تنفيذه لهذا المشروع، فتطوع اثنان منهم لتحقيق هذا المشروع على أرض الواقع وهما شارل بالي وسيشهاي فجمعا الدروس والمحاضرات التي كانت مدونة عند تلامذته وأفردا لها كتابا أسمياه دروس في اللسانيات العامة"[3].

-ويشير أيضا الدكتور-حسني خاليد-في كتابه:" أن اللسانيات علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين فرديناند سوسير عندما ألقى (محاضرات في اللسانيات العامة) فحدد بذلك إشكالية المسألة اللسانية بعد أن اتخذ موقفا نقديا من تصورات من سبقه من اللغويين المتقدمين الذين انطلقت دراساتهم للغة من وظيفة رئيسية هي الحفاظ على النصوص المقدسة أو من اللغويين المتأخرين خصوصا في القرن التاسع عشر الذين نظروا إلى اللغة على أنها آلية تاريخية من غير أن ينظروا إليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني

[1]: أنظر مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، دار الروافد الثقافية-ناشرون، الجزائر، لبنان، 2017، ص.80.

[2]: نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. عالم المعرفة، ط9، الكويت، سبتمبر 1978، ص.83.

[3]: نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة. كنوز الحكمة، ط1، لجزائر، 2011، ص.13.

وقد أدت محاضـرات سـوسـير إلى تحول جعل دراسـة اللغة بذاتها ولذاتها الوظيفة الأهم في اللسانيات حيث يتقدم الداخلي (ذات اللغة) على الخارجي"[1].

-يرى الدكتور-ثامر إبراهيم محمد المصـــاورة في بحثه النظري عن البنيوية بين النشـــأة والتأسيس حيث قال:" أن البنيوية اللسانية ظهرت في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها "فرديناند دي سوسير" من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة" الذي نشر في باريس ســـنة 1916 وقد أحدثت هذه اللســـانيات ابســـتمولوجية "معرفية" مع فقه اللغة والفيلولوجيا الدياكرونية.

-ويشـير الدكتور-جوناثان كللر-في كتابه الذي ترجمه وقدمه-محمود حمدي عبد الغني-"أن دي سـوسـير رغم نجاحه الملحوظ الذي تحقق أثناء حياته الأكاديمية فإن سـيرة حياته لم تكن ســيرة عادية فقد أكدت كتاباته المنشــورة مكانته المرموقة في تاريخ الفيلولوجيا مكانة لا تقل بأي حال عن تلك المكانـة التي تحققت لبعض النحاة الشـــبان أو النحاة الجدد البارزين من أمثال بروجمان وفبرنر الذين لا يعرفهما اليوم سـوى دارسـي الفيلولوجيا المتخصـصـين وكان من حسن حظه البالغ أن حرص زملاؤه وتلاميذه على الاحتفاظ بالمحاضـرات التي ألقاها في علم اللغة العام وأخرجوا إلى النور هذا المجلد القيم الذي جعل منه هذا المفكر الرائد"[2].

نلاحظ أن آراء العلماء حول كتاب محاضـرات في اللسـانيات العامة تقريبا متشـابهة حيث نجد أن هذا الكتاب الصـادر باللغة الفرنسية والذي ترجمه العلماء هو الكتاب المؤسس لعلم اللغـة الحـديـث حيـث نرى أن الـدكتور مختـار زواوي اعتبر كتـاب المحـاضـــرات في اللسـانيات العامة الوعاء الذي نهلت منه بنيويات القرن العشـرين أي أنه كتاب مهم وأسـاسـي في زمانه وكما وضــح لنا زواوي في كتابه أن كتاب المحاضــرات لم يعد مهما مثلما كان في وقت اكتشـافه عند دي سـوسـير أي في السـنوات الأخيرة قل اهتمام العلماء بسـحر البنيويات

[1]: حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة. ص.9-10.

[2]: جوناثان كللر، تأصيل علم اللغة الحديث وعام العلامات. ص.25-26.

الموجودة في هذا الكتاب، أما رأي الدكتور نايف خرما بكتاب دي سوسير الذي سماه مساق في علم اللغة العام أن هذا الكتاب كان مليئا بأفكار سـوسـير واتجاهات البحث اللغوي التي أثرت في العلماء ولم ينافسها أي كتاب إلا بعد مرور أكثر من أربعين عاما وعليه نلاحظ أن رأي الدكاترة بهذا الكتاب القيم تقريبا متشابه ونضيف إلى هذا رأي الدكتور نصر الدين بن زروق المتمثل في عدم تمكن دي سوسير من إنجاز مهمته الأخيرة وهدفه الذي كان يطمح إليه وهو إنجاز الكتاب بجمع محاضراته وأفكاره التي أنجزها ووضح أيضا الدكتور بن زروق أن العالم اللغوي دي سوسير توفي حيث بعد وفاته أكمل تلامذته مهمة دي سوسير الأخيرة بجمع الدروس والمحاضرات التي كانت مدونة وأنجزوا كتاب المسمى دروس في اللسانيات العامة ومنه نجد أن الدكتور نصـــر الدين بن زروق قد أعطى رأيه بحزن على العالم دي سوسير في البداية لأنه لم يكمل مهمته وختم هذا الرأي الدكتور حسني خاليد الذي بين لنا أن العالم دي سوسير هو من أرسى أسس اللسانيات في مطلع القرن العشرين وذلك بعدما ألقى الكتاب القيم المسمى بمحاضرات في اللسانيات العامة والذي حول كل تفكير اللغويين بأن اللغة مجرد آلية تاريخية ولا يعلمون فيمتها التواصلية حيث أن العالم دي سوسير قد تمكن من جعل اللغة ذات قيمة داخل المجتمع وداخل تفكير العلماء المحدود الذين انطلقت دراساتهم للغة من وظيفة رئيسية وهي الحفاظ على النصوص المقدسة، أما الدكتور ثامر إبراهيم أعطى رأيه عن كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة باختصار بذكر البنيوية على أنها ظهرت مع رائدها العالم اللغوي دي سوسير وسبب ظهور البنيوية كان كتاب دي سوسير الذي نشر في باريس سنة 1916م، ونضيف في ختام هذه الآراء رأي الدكاترة جوناثان كللر في كتابه الذي تولى ترجمته محمود حمدى عبد الغني حيث نجد أنه تحدث عن دي سوسير بإعجاب عن نجاحاته وكتاباته في تاريخ الفيلولوجيا وكان من حســـن حظ هذا العالم اللغوي الناجح دي سوسير أن تلامذته كانوا محتفظين بالمحاضرات التي ألقاها في علم اللغة العام وجعلوا منها كتابا قيما ذا مكانة مرموقة.

يرى الدكتور مختار زواوي أن مختلف الدراســـات النقدية التي اتخذت فكر دي ســـوســـير موضـوعا لها ومختلف الدراسـات الفيلولوجية التي تناولت نصـوصـه الأصـلية التي باتت في متناول الباحثين مكنت من قياس المسافة التي ما انفكت تفصل فرضيات البنيويات عن فكر دو سـوسـير الأصـيل ولئن أضـحى متداولا اليوم التمييز بين الفرضـيات اليت اسـتندت إليها البنيويات اللسـانياتية وبين الطريقة التي اسـتخدمت بها هذه النظريات في ميادين بحث أخرى فإن الغالب ان مجمل البنيويات اللسانياتية أقامت تجاربها على فرضـتين اثنيتن هما: فرضـية الملائمة والإبدال[1].

-مبدأ الملائمة:

وضـح لنا الدكتور مختار زواوي في كتابه أن "مفهوم الملائمة" أضـحى مفهوما اجرائيا منذ بدأت البنيويات والفونولوجيات تحديدا، تخطو أولى خطواتها ساعية إلى استخلاص البنية الفونولوجية للألســـن من مادتها الصـــوتية من خلال الارتقاء من المجســـد إلى المجرد، من الصـــــوت إلى الفونيم الذي ما انفكت مختلف توجهات الفكر البنيوي في أثناء مرحلة ما بين الحربين تختفي به احتفاء كبيرا"[2] نجد من هذا القول أن مفهوم الملائمة أصـبح مفهوما اجرائيا منذ بداية البنيويات أي أن مفهوم الملائمة وليد التفكير البنيوي الفونولوجي وعليه نجد أن له أصـــــل في التفكير وليد التفكير البنيوي الفونولوجي وعليه أي أن لـه أصـــــل في التفكير دوسوسير اللسانياتي أي مفهوم وجهة النظر لأنها هي التي تحدد الموضـع حسب قول العالم سوسير.

"وليســـــت الملائمة بوصـــــفها موقفا تتخذه النظرية إزاء المادة التي تبحث فيها موقفا خاصـا بالفونولوجيات، بل هو مبدأ تصـطنعه نظريات أخرى لسانياتية كانت أو غير لسانياتية عندما لا نتناول موضـــوعها إلا من زاوية ما فلا تبقى من خصـــائص هذا الموضـــوع إلا ما

[1]: أنظر: مختار زواوي، دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.80-81.

[2]: المرجع نفسه. ص.81.

تستدعيه هذه الزاوية وترتضيه وجهة النظر المستلزمة"[1] نجد من هذا القول أن الملائمة هي مبدأ تصطنعه النظريات لإكمال وجهة النظر اللازمة في حال لم يستوف موضوعها جميع الخصائص.

"لقد عاب بعض اللسانيين المحدثين، من لم يتوفر لهم منفذ إلى فكر دو سوسير الأصلي، إلا الركون إلى ما احتوى عليه كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة عابوا عليه عدم استثمار مبدأ الملائمة على الرغم من أنه أقر بضرورة اتخاذ وجهة النظر معينة في التعاطي مع الوقائع اللسانياتية"[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أن فكر دي سوسير الأصيل قد عاب عليه بعض اللسانيين المحدثين لعدم توفر لهم منفذ إلى فكره بحيث أنهم ركنوا إلى كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة وعابوا عليه عدم استثمار مبدأ الملائمة لكن دي سوسير كان قد أعطى وجهة النظر في التعاطي مع الوقائع اللسانياتية أي أن دي سوسير قد سبقهم بخطوات من قبل أي استثماره مبدأ الملائمة.

-عملية الإبدال:

لجأت البنويات الفونولوجية منذ بدأت تخطو خطواتها الأولى إلى عملية الإبدال قصد تحقيق مبدأ الملائمة وكنا نظن أن المصطلح كان من وضع أعضاء حلقة براغ حتى وقفنا على خبر لياكيسون يقر بوضع المصطلح من قبل يمسليف وكان هذا الأخير قد طرح تعريفا لهذا المفهوم في كتابه المشهور "مقدمة لنظرية في اللغة" حيث "تتمثل العملية وفقه في إبدال العنصر من وحدة من مستوى التعبير أو من مستوى المحتوى بعنصر آخر من المستوى نفسه دون أن لهذا الإبدال أثر أو تغيير في الوحدة، فإذا أنتج تغيير العنصر بعنصر آخر

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص81.

-نقلا عن: R. Barthes, "Eléments de Sémiologie", communications, n:4, 1964, pp.95-96-

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.82.

وحدة لسانية جديدة ونتج عنه تغيير في المستوى المقابل يصبح العنصرين محل إبدال في موقعها في الوحدة اللسانية"[1] نجد من خلال هذا القول أن يلمسليف أعطى تعريفا واضحا عن الإبدال حيث أن هذا الأخير لا يحدث أي أثر أو تغيير في الوحدة اللسانية وهو في نظر يمسليف يمكن تطبيقه على مستويي التعبير والمحتوى واستثمره الفونولوجيين في مستوى التعبير بكثرة، والإبدال باب واسع من أبواب العربية وفيه ميز اللغويون العرب بين الإبدال اللغوي والإبدال النحوي حيث أنه أسهب عز الدين التنوخي محقق كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي في إبراز الفارق بينهما حيث "ليس الكلام على الإبدال واحدا عند علماء النحو واللغة بل انقسم بطبيعته إلى نوعين بحسب المتكلمين فيه: الإبدال اللغوي، ونريد به ما جمعه رواد اللغة من تلك الألفاظ المتقاربة في صورها ومعانيها وأما علماء النحو فقد بحثوا عما له علاقة بالقلب النحوي وجعلوه شاملا للإعلال ونقل الحركات والافتعال ثم الإدغام على رأي من جعله في الإبدال داخلا ويرى النحاة أن هذا الإبدال قد يقع في كل حروف الإبدال"[2] نرى من خلال هذا القول أن الدكتور عز الدين التنوحي محقق كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي قد أبرز الفارق بين الإبدال اللغوي والإبدال النحوي حيث أن الإبدال اللغوي يشمل الألفاظ المتقاربة في صورها ومعانيها أما الإبدال النحوي يشمل الإعلال ونقل الحركات والافتعال ثم الإدغام وهذا النوع قد يقع في كل حروف الإبدال.

ولئن كنا ارتضينا مصطلح الإبدال مكافئا لمصطلح "Commutation" وترجمة له فإن ذلك لا يعني البتة أن الإبدال كما مارسه اللغويون العرب مطابق للإبدال الذي مارسه

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.84. نقلا عن:

-L. Hjelmslev, prolégonénes à une théorie du language, tr, u. canger, paris, minuit, 1971(1968), pp. 94-96.

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.84. نقلا عن:

-أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، كتاب الإبدال، تح. عزالدين التنوحي، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1961، الجزء الأول، ص.8.

الفونولوجيون الروس وغيرهم ذلك أن الإبدال في اللسان العربي لا يفضي بالضرورة إلى تغيير في المعنى كما هو واضح في قول ابن فارس" من سنن العربية إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض يقولون: مدحه ومدهه وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور، قد ألف فيه العلماء"[1] نلاحظ من خلال هذا القول أن الإبدال في السان العربي يعني أخذ الحروف (الفونيمات) مكان بعضها البعض أما الإبدال عند الفونولوجيون فهو التمييز بين الأصوات التي تحدث تغيير في المعنى (الفونيمات) وبين الأصوات التي لا ينتج عنها تغيير في المعنى (ألوفونات)، حيث أن الزوجين (مدح/مده) و(رفل/رفن) لا ينتميان إلى طائفة الأزواج الدنيا التي يستند إليها الفونولوجيون من أجل استخراج الفونيمات.

-الفونولوجيات البنيوية:

لقد بات الانتقال من دراسة الأصوات إلى دراسة الفونيمات أعظم منجزات البحث اللسانياتي الحديث، حين أدرك اللغوي السويسري يوست وينتلار (1846-1929) منذ سنة 1876 ضرورة التفريق بين نوعين من الأصوات تلك التي تسهم في التمييز بين الكلمات والمعاني وتلك التي لا تضطلع بهذه الوظيفية حيث أن اللسانيات الحديثة قد كان تركيزها على دراسة الأصوات وفونيمات وعلى ضرورة التفريق بين التي تسهم في التمييز بين الكلمات والمعاني[2] وهذا التفريق هو المرحلة الأولى التي اجتازتها الدراسات الصوتية حيث "هي المرحلة التي شهدت استقلال الصوتيات بوصفها مادة علمية لسانياتية بفض أعمال سيفرو وينتلال واستمرت حتى نشأة الصوتيات التطبيقية التي فتحت آفاقا جديدة في البحث

[1]: أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح. احمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1997، ص.154.

[2]: أنظر: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.85.

الصوتي لتتلوها المرحلة الثالثة وهي المرحلة اليت بدأت بانعقاد مؤتمر العالمي الأول للغويين بلاهاي، سنة 1928 وفي أثناءه نشأت الصوتيات الوظيفية –الفونولوجيات–"[1].

نلاحظ من خلال هذا القول أن الدراسات الصوتية مرت بثلاث مراحل حيث المرحلة الأولى كانت استقلال لها ووصفها بالمادة العلمية اللسانياتية واستمرت حتى نشأة الصوتيات التطبيقية وهي المرحلة الثانية أما الثالثة فهي نشأة الصوتيات الوظيفية "ولقد اتخذت فكرة التفريق بين الصوت المادي والصوت اللساني سبيلها في الفكر اللسانياتي الحديث دون أن يكون لها أثرا بارزا في التعاطي مع الوقائع الصوتية وظلت في أعمال هنري سويت وتلامذته، لا سيما يسبرسن، مجرد تفريق لم يستخلص منه منهج جديد"[2] نجد من خلال هذا القول أن التفريق بين الصوت المادي والصوت اللساني قد كان عديم الأثر حيث أنه نتج عنه استقلال للصوتيات ووصفها بالمادة العلمية اللسانياتية لكن لم يترك أثرا بارزا مع الوقائع الصوتية أي أنه كان مجرد تفريق ولم ينتج عنه منهج جديد.

"لم يسهم دوسوسير بحسب رأي تروبنسكوي المستند إلى كتاب المحضرات في اللسانيات العامة، في تطوير فكرة التمييز بين الصوت المادي الذي يشكل المادة اللسانية وبين للأثر النفسي الذي يخلقه هذا الصوت أي بين الصوت والفونيم على الرغم من أنه أحسن التعبير عن هذه الثنائية من سويت على الرغم من أنه عبر تعبيرا صحيحا عن الطابع غير المادي للدال والميزة الخلافية والنسبية للعناصر المكونة لهذا الدال، إلا أنه لم يمز في نظر تروبتسكوي بين مادتين علميتين تنتمي إحداهما إلى مجال اللسان وتعني بالعناصر

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.85-86. -نقلا عن:

–E. Galazzi, “L’association phonotique international”, I,n S. Auroux (dir), histiore des idées linguistiques, mardga, 2000, p.499.

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.86.

الخلافية للدال غير المادي بينما تنتمي الأخرى إلى مجال الكلام وتعني بأصـــول اللغة دون اعتبار لوظيفتها الخلافية"[1].

نرى من خلال هذا القول أن دي سوسير حسب رأي تروبتسكوي لم يسهم في تطوير فكرة التمييز بين الصـــوت المادي والفونيم فهذا الأخير يعتبر من النظريات الحديثة التي اعتمدتها اللسانيات المعاصرة في تحليل التراكيب اللغوية ونلاحظ أن دي سوسير قد عبر تعبيرا صحيحا أحسن من سويت عن هذه الثنائية" ولئن كان التمييز بين الصوت المادي والصـــوت اللســـاني يذكرنا بالتمييز الذي اتخذه الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما عمد وهو يعسى إلى وضع معجمه العين إلى جذور الكلم العربية الثلاثية فاستخرج منها رياضيا كل الكلمات العربية التي يمكن أن تتألف منها، فما كان منها مســـتعملا أبقاه وما كان منه غير مستعمله أهمله، فنشأت عن صنيعه ثنائية لسانية فونولوجية هي ثنائية المهمل والمستعمل"[2] نستخلص من هذا القول أن التفريق بين الصوت المادي والصوت اللساني قد اتخذه الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو يســعى إلى وضــع معجمه العين ونتج عن معجمه وصــنيعه ثنائية لسانية فونولوجية هي ثنائية المهمل والمستعمل أي أن الخليل تناول اللغة بالدرس من القاعدة وليس من قمة الهرم والدليل على ذلك أنه بدأ بدراســـة الأصـــوات التي تتألف منها مفردات اللغة.

"إن المفهوم الذي ارتضاه دوسوسير لمصطلح الفونيم يختلف اختلافا جوهريا عن ذلك الذي اصـــطنعه لغويو حلقة براغ، ومن اليســـير اليوم فهو مســـتند النقود التي وجهوها إلى

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.86. نقلا عن:

-N. troubeztkoy, “La phonologie acteulle”, journal de psychologie normale et pathologique, 1933, paris, librairie Félix Alcan, 1933, pp.217-246.

[2]: المرجع نفسه. ص.86-87 نقلا عن:

-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزوني وابراهيم الســـمرائي، ايران (قم)، دار الهجرة، الطبعة الأولى، 1405هـ، الجزء الأول، ص.59.

تصـــوره، فقد انتقل عندهم مفهوم الفونيم من تصـــور إلى تصـــور آخر إذ بعدما كان الفونيم العنصـر اللسـاني الأصـغر الذي لا يقبل القسـمة بات عندهم مكونا من جملة من الخصـائص الصوتية المميزة التي من شأنها التمييز بين الأصوات اللسانية التي تسهم في عملية التواصل والتبليغ"[1] نلاحظ من خلال هذا القول ان مطلح الفونيم يختلف مفهومه بين دي ســـوســـير وحلقة براغ اختلافا جوهريا وأصـبح مكونا من جملة من الخصـائص الصـوتية التي تميز بين الأصـــوات التي تســـاهم في عملية التواصـــل والتبليغ "وهو تصـــور يختلف عن تصـــور دي سوسير إذ نظرته إلى العناصر الصوتية التي تسهم في عملية التواصل ليست موجبة بل هي ســـــالبة بمعنى أن الفونيمات أو بالأحرى العناصـــــر غير الدالة لا تســـــتقي قيمتها إلا من الاختلاف الحاصـــل بينهما"[2] وعليه فإن دي ســوســير كانت نظرته إلى العناصـــر الصـــوتية الخاصـة بعملية التواصل سالبة وعليه أن الفونيمات بقيت عند دي سوسير العنصر اللساني الأصغر الذي لا يقبل القسمة.

"لكن ما يعنينا في هذا السياق هو ما يرتبط بالإسهامات التي قدمتها فونولوجيات حلقة براغ إلى عدد من العلوم الاجتماعية، لا سيما مفهومي العلاقات القائمة بين العناصر والبنية، ولئن أنكر تروبتسكوي على دوسوسير وأعضاء مدرسة جنيف عدم عنايتهم بالبعد الفونولوجي للألسن خلافا لبعديها الدلالي والأسلوبي"[3] نجد من خلال هذا القول أن تروبتسكي حسب رأيه ان دوســـوســـير وأعضـــاء مدرســـة جنيف عدم عنايتهم بالفونولوجيا خلافا لبعيدها الدلالي والأســلوبي "فإن التمييز بين الصــوتيات والصــوتيات الوظيفية إنما منشــأه من التمييز الذي يقيمه دي سـوسـير بين اللسـان والكلام"[4]. نرى من خلال هذا القول أن التمييز الذي وضـعه

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.87.

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. الصفحة نفسها.

[3]: المرجع نفسه. ص.87-88. -نقلا عن:

-N. troubeztkoy, « La phonologie acteulle » p.242.

[4]: المرجع نفسه، ص.88.

العالم دي سوسير بين اللسان والكلام قد نتج عنه تمييز آخر بين الصوتيات والصوتيات الوظيفية "ولقد اتخذ هذا التمييز سبيله إلى الفكر اللساني الذي تغذى من أطروحات كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، فانساقت معظم المدارس اللسانياتية الأوروبية ومدرسة بلومفيلد التوزيعية بأمريكا إلى إخراج الكلام من حقل الدراسة لكن المدارس هذه وإن كانت نظرياتها استعانت كلها بمعايير خاصة تقيم بها هذه التفرقة فإن جلها اختلف عن تلك التي جاء بها دي سوسير"[1]، نلاحظ أن التمييز الذي جاء به دي سوسير قد استفاد من منهجه الكثير من المدارس اللسانياتية لكن قد انساقت معظمها إلى إخراج الكلام من حقل الدراسة لكن هذه النظريات قد استعانت بمعايير خاصة وجلها اختلف عن التي جاء بها دي سوسير "فتروبتسكوي مثلا وهو يمثل مدرسة براغ أحسن تمثيل يحبذ التمييز بين علم الأصوات والفونولوجيات، ففي حين يسعى علم الأصوات إلى وصف كل الظواهر المرتبطة بعملية استخدام اللسان دون استخلاص العناصر الوحيدة التي تسهم في عملية التبليغ"[2].

نجد أن تروبتسكوي هو الذي يمثل مدرسة براغ ويميل إلى التمييز بين علم الأصوات والفونولوجيات وبطبيعة الحال علم الأصوات يسعى إلى وصف كل الظواهر المرتبطة باللسان أما الفونولوجيا تستخلص العناصر الوحيدة التي تسهم في عملية التواصل وتسهم أيضا في إرسال المعلومة "لكن على الرغم من اختلافها في كيفية توظيف المفاهيم السويسرية فإن الاتجاهات البنيوية تتفق على وجوب دراسة اللسان في ذاته ولذاته متخذة الجملة التي اختتم بها شارل بالي وألبير سشهاي كتاب المحاضرات: إن موضوع اللسانيات الحقيقي والوحيد هو اللسان، في ذاته ولذاته، المنوال الذي انتهجه في مدارسة الوقائع اللساناتية"[3] نستنتج من

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. الصفحة نفسها.

[2]: المرجع نفسه. ص.88.نقلا عن:

-N. troubeztkoy, principes de phonologie, tr.J. paris, klinck, 1949.

[3]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.88. نقلا عن:

-F. de Saussure, cours de linguistique générale, p.317.

خلال هذا القول أهمية اللسان في مختلف الدراسات والنظريات فاللسانيات موضوعها الحقيقي والوحيد هو اللسان في ذاته ولذاته.

المبحث الثاني: في تلقي سيميائيات دو سوسير

لقد أدركنا منذ الوهلة الأولى من إعدادنا لهذا المؤلف الموجز أن محتواه سيتخذ منحى تاريخيا أكثر منه وصفيا تحليليا، لأن الفكرة الأساسية التي كنا وما زلنا نحاول ترسيخها هي ضرورة وضع كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب إلى دوسوسير جانبا والإقبال على كتاباته المنشورة مؤخرا، وهي دعوة إلى إعادة قراءة فكر دوسوسير ومعاودة التفكير في اللسانيات وفق ما استجد في أدبياتها.

المطلب الأول: في التلقي العربي لفكر دو سوسير.

يعد فردناند دو سوسير من المفكرين الذين عادة ما تحتفي بهم اللسانيات العربية اختفاء كبيرا.

- التلقي اللسانياتي:

-يرى الدكتور مختار زواوي أن :" أدبيات اللسانيات العربية علمت منذ حداثتها ان كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة إنما هو طائفة من بحوث دو سوسير نشرت بعد وفاته فالدراسات الحديثة لا تزال تنقل الخبر هي الأخرى دون أن يكون لها الإقرار النتائج العلمية المنهجية المرجوة، ولقد كانت عناية الباحث العربي، منذ انفتاحه على اللسانيات الغربية عناية جادة، ولئن ظل كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب لدي سوسير قليل الشأن إبان هذه المرحلة الأولى من تلقيه، فإن المرحلة التي تلتها وهي مرحلة الثمانينات التي تمخضت عنها ترجمته إلى اللسان العربي خمس مرات وسمت الفكر اللسانياتي العربي الحديث بسمات ليس من اليسير إزالتها"[1].

- يقول الدكتور مصطفى غلفان " لسانيات دوسوسير لم تصل إلينا مباشرة وإنما نتيجة لتأويل مزودج يمثل أولها فيها فهمه الطلبة من دروس أستاذهم نقلوه عنه وثانيهما فيما

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.128.

استخرجه بالي وسيشهاي انطلاقا من ملحوظات بعض الطلبة وبعض النصوص المخطوطة لسوسير (De Saussure)"[1].

– فتلقي فكر دو سوسير في الدراسات اللغوية العربية تنوع بتنوع وتباين وجهات نظر المحدثين المعرفية حيث وضح الباحث ميشال أريفيه في كتابه حيث قال "ترجم إلى اللغة العربية خمس ترجمات أولها تاريخيا ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة فرديناند دوسوسير سنة 1984" وبعدها ترجمة نعيم الكراعين بعنوان فصول علم اللغة العام دوسوسير وترجمة صالح القرمدي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة بعنوان دروس في الألسنية العامة فردناند دوسوسير سنة 1985 وترجمة أخرى أنجزها الدكتور يوئيل يوسف عزيز بعنوان "علم اللغة العام سنة 1985، وترجمة عبد القادر قنيني بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام سنة 1987"[2].

– يرى العالم لويك دوبيكير أن "في مقدمة كتاب دروس في اللسانيات العامة لا يعرف بالي وسيشهاي عن نفسيهما كمؤلفي هذا الكتاب بل هما يعتبران أن سوسير هو الكاتب وأنهما ليس سوى مجرد ناسخين، كأولئك الأشخاص الذين يقومون بنسخ التسجيلات الصوتية، ولكنهما في الحقيقة قاما بأكثر من ذلك فهما لم يكتفيا بـ"نسخ" ما قاله أستاذهما إذ لم تكن التسجيلات الصوتية متاحة في ذلك الوقت بل اعتمدا على الملاحظات التي دونها طلاب سوسير (وكانا في عدادهم) عندما تابعوا المحاضرات التي ألقاها في جامعة جنيف"[3].

– نلاحظ من خلال آراء العلماء حول كيفية تلقي كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة عند العرب حيث نجد أن هذا الكتاب قد ترجم وما يزال إلى يومنا هذا موضع نقاش وجدل

[1]: مصطفى غلفان، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2017، ص.213.

[2]: ميشال أريفيه، البحث عن فرديناند دوسوسير. ص10.

[3]: لويك دوبيكير، فهم فرديناند دوسوسير وفقا لمخطوطاته. تر: ريمة بركة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2015، ص.8.

بين مؤيدين ومعارضـين لفكره اللغوي والمنهجي للمنهجية اتي انبثقت عن لسـانياته حيث نجد الدكتور مختار زواوي تطرق لكتاب المحاضـــرات في اللســـانيات العامة على أنه طائفة من بحوث دي سـوسـير في المراحل الأولى من تلقيه وبعدها ترجمت إلى اللسـان العربي خمس مرات أما الدكتور مصـطفى غلفان يرى أن لسـانيات دي سـوسـير لم تصـل إلينا مباشـرة أي كانت نتيجة لتأويل مزدوج من طرف الطلبة وفيما اسـتخرجه بالي وسـيشـهاي من النصـوص المخطوطة لسوسير.

أما رأي الباحث ميشـال أريفيه عن هذا التلقي العربي اللسـانياتي قد كان حول الترجمة لهذا المحاضرات حيث ترجمت خمس ترجمات وكان نفس الرأي السابق لدكتور مختار زواوي حول عدد الترجمات أما رأي العالم لويك دوبيكير كان حول مؤلف كتاب دروس في اللسانيات العامة حيث قال أن بالي وسـيشـهاي لا يعرفا عن نفسـيهما على أنهم مؤلفي هذا الكتاب بل يعتبران أن ســوســير هو الكاتب لكنهم في الحقيقة أكثر من ناســخين واعتمدا أيضــا على الملاحظات التي دونها طلاب سوسير عند متابعتهم لمحاضراته.

نلاحظ من آراء العلماء التي ذكرناها أنهم يتفقون على ترجمة كتاب المحاضــرات في اللسانيات العامة إلى خمس ترجمات وأنه مجموعة من البحوث وأنها لم تصل إلينا مباشرة بل كانت عن طريق بالي وسيشهاي بالنسخ وجمع الملاحظات.

– وتطرق أيضـا الدكتور مختار زواوي في التمييز بين ثلاثة أنواع من اللسـانيات حيث قال:" إننا لا نتحرج في التمييز بين ثلاثة أنواع من اللســـانيات الســـائدة في أدبيات الفكر العربي الحديث (في الوطن العربي)، أما النوع الأول فهو قطاع اللســـانيات العربية وهو مجال عادة ما تحركه الأقلام العربية ولئن وجدت في بعض الجامعات العربية بعض الأقلام من ألفت

فيها بألسـن أجنبية عادة فرنسـية أو انجليزية فهي قليلة جدا مقارنة بما كتب عن اللسـانيات العربية بلسان عربي"[1].

وعليه فإن للسـانيات ثلاثة أنواع فالنوع الأول هو السـائد أما النوع الثاني فهو:" قطاع اللسـانيات الغربية المعبر عنها باللسـان الغربي وهو مجال لسـانياتي سـرعان ما بدأ يزاحم اللسـانيات العربية منذ ترجمة المؤلفات الرائدة في اللسـانيات الغربية بدء بترجمة كتاب المحاضرات منسوب لدو سوسير"[2] نجد أن النوع الثاني من قطاع اللسانيات هو نوع معروف فهو غربي بلسان عربي أي ترجمة اللغات الأجنبية إلى العربية أما النوع الثالث من اللسانيات "فهو قطاع اللسـانيات الغربية المعبر عنه بالألسـن الغربية عادة الفرنسـية والإنجليزية"[3] أي ترجمة من لسـان غربي إلى لسـان غربي آخر يختلف عنه مثل من اللغة الفرنسـية إلى اللغة الإنجليزية.

تحدث الدكتور مختار زواوي في كتابه عن رأي الباحث سـمير شـريف اسـتيتية حيث قال هذا الأخير "يعد العالم السـويسـري دي سـوسـير (ت 1913م) المؤسـس الأول للتوجه البنيوي في دراسة اللغة وعلى الرغم من أنه لم يستعمل كلمة البنية أو البنيوية في محاضـراته التي نشـرت بعد وفاته، فإن مضـمون البنيوية يفصـح عن نفسـه، في ما أودعه سـوسـير من نظرات في تفسير الظواهر اللغوية، لم يستعمل سوسير هذا المصـطلح كما قلنا لكنه تحدث عن مضمونه".

تطرق الدكتور ثامر إبراهيم محمد المصـاورة في بحثه النظري عن البنيوية بين النشـأة والتأسـيس قائلا: هو عالم اللغويات والأب المؤسـس لمدرسـة البنيوية في اللسـانيات فهو من

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.128-129.

[2]: المرجع نفسه. ص.129.

[3]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.136. نقلا عن:

-سـمير شـريف اسـتحتية، اللسـانيات، المجال، والوظيفة والمنهج، عمان، دار للكتاب العالمي، الطبعة الاثنية، 2005، ص.161.

أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه تفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، حيث كانت اللغات تدرس دراسة تاريخية.

تحدث الكاتب شكري الماضي في كتابه حيث قال:" ظهرت البنيوية في بداية الأمر في علم اللغة وبرزت عند فرديناند دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية عندما طبق المنهج البنيوي في دراسته للغة واكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت وتودوروف وغيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب"[1].

نلاحظ أن آراء العلماء حول البنيوية كانت تقريبا متماثلة فهم يتفقون على أن دي سوسير هو المؤسس الأول لمدرسة البنيوية فالدكتور مختار زواوي عبر عن رأي الباحث سمير شريف بقوله أن دي سوسير لم يفصح ولم يستعمل كلمة البنية أو البنيوي في كتابه لكن بين ذلك في المضمون في تفسير الظواهر اللغوية، ومنه نجد أن العلماء قد اتفقوا على أن العالم دي سوسير هو من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث وهو الرائد الأول للمنهج البنيوي فهو ينظر إلى اللغة ويصفها بالنظام المستقل عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به أي دراستها لذاتها ومن أجل ذاتها.

-التلقي السيميولوجي:

ظهرت السيميائية بوصفها علما في نهاية القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين على يد اثنين من العلماء أحدهما الفيلسوف الأمريكي بيرس الذي هو في الأصل في تسمية هذا العلم ب"السيميوطيقا" والآخر هو اللساناتي السويسري سوسير الذي هو في الأصل في تسمية هذا العلم ب"السيميولوجيا"، ومنه يمكن اعتبار السيميائية علما لأبوين إذ تصدر الأبحاث المعاصرة حول العلامة من منبعين اثنين هما بيرس وسوسير، وعليه سنتطرق إلى آراء بعض العلماء حول التلقي العربي السيميولوجي للعالم دي سوسير.

[1]: شكري الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1989م، ص.190.

-يرى الدكتور مختار زواوي أنه يوجد ترجمات لكتاب المحاضـــرات في اللســـانيات العامة المنسوب إلى دو سوسير منها الترجمة التونسية والمصرية واللبنانية العراقية والاهم من هذا أنها توجد فقرة أعلن فيها دي ســوســـير في كتابه عن تأســيس الســيميولوجيات[1] فالترجمة التونسية لهذه الفقرة كانت كالتالي:

- "وإذن فإنه من الممكن ان نتصـور علما يدرس حياة الدلائل في صـلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام ونقترح تسميته ب Sémiologie. أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية سيميو بمعنى دليل ولعله سيمكننا من أن نعرف مم تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ولما كان هذا العلم غير موجود بعد فإنه لا يمكن أن تتنبأ بما ســـيكون ولكن يحق له أن يوجد ومكانه محدد ســـلفا، وليسـت الألسـنية سـوى قسـم من هذا العلم العام والقوانيين التي سـيكشـف عنها علم الدلائل سـيكون تطبيقها على الألسـنية ممكنا وسـتجد الألسـنية نفسـها ملحقة بميدان محدد المعالم مضبوط ضمن مجموع الظواهر البشرية"[2].

- تحدث أيضـــا الكاتب "بســـام علي حســـين العميري" في بحثه المعنون ب:" ملامح السـيميولوجيا عند دي سـوسـير بين المفهوم والمرتكز" حيث قال أن السـيميولوجيا عند دو سـوسـير هي علم العلامات او السـيرورات التأويلية، لقد تنبه سـوسـير إلى أنه من الجوهري دراسـة حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وقد أعلن أن اللغة نسـق من العلامات التي تعبر عن الأفكار ولذلك فهي تعد النســق الأهم، إذ تســتطيع أن تتصــور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وأنه سيشكل جزء من علم النفس الاجتماعي.

---

[1]: أنظر: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.139.

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.139.

-نقلا عن: فرديناند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة. تر: صالح القرمادي، محمد شاوس ومحمد عجينة، الدار العربية للكاتب، تونس، 1985، ص.37.

– ويرى أيضـــا العالم عبد القادر رحيم أن "الســـيميولوجيا عند دي ســـوير ترتبط بالوظائف الاجتماعية التي تقترب من حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية"[1].

تطرق أيضـــا العالم برنار توســـان في كتابه الذي ترجمه محمد نظيف حيث قال:" تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني "Sémion لذي يعني علامة، و"Logos" الذي يعني خطابا الذي نجده مستعملا في كلمات من مثل Sociologieعلم الاجتماع، و"Théologie" علم الأديان، Biologieعلم الأحياء،Zoologie علم الحيوان...الخ وبامتداد أكبر كلمة "Logos" تعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات، إنه هكذا على الأقل يعرفها دي سوسير:

–يمكننا إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية"[2].

نلاحظ من خلال آراء العلماء حول الســـيميولوجيا على أنها تعتبر علما يدس حياة الدلائل في طلب الحياة الاجتماعية وهذا يعتبر رأي الدكتور مختار زواوي للترجمة التونســـية لفقرة دي سوسير حول السيميولوجيا أما الكاتب بسام علي حسين العميري فقد أبرز ملامح الســـيميويلوجيا وأعلن بأن اللغة نســـق من العلامات التي تعبر عن الأفكار فالعلامة وحدة أســاســية في عملية التواصــل بين أفرد المجتمع المعين، أما العالم عبد القادر رحيم يرى أن الســـيميولوجيا عند دي ســـوســـير ترتبط بالوظائف الاجتماعية وهذا هو الذي يميزها عن اللســانيات فالوظيفة الاجتماعية رهينة الاســتعمال أي مشــروط بحلول وقته وأوانه، أما العالم برنار توسـان في كتابه المترجم من طرف محمد نظيف حيث قال بأن السـيميولوجيا هي علم العلامات بمروره بترجمات كلمات وجذور الكلمات مثل Logos التي تعني خطاب وعليه نجد أن آراء العلماء حول تعريف السيميمولوجيا بصفة عامة كانت تقريبا متشابهة.

[1]: عبد القادر رحيم، علم العنونة. دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 2010، ص19-20.

[2]: برنار توسان، ماهي السيميولوجيا. ترجمة: محمد نظيف، افريقيا الشرق، بيروت-لبنان، 2000، ص.9.

-أشار الدكتور مختار زواوي في كتابه قائلا:" إن اللغة "longage" ظاهرة من الظواهر وهي ممارسة لملكة من ملكات الإنسان في حين أن اللسان "langue" هو مجموع الاشكال المتطابقة التي تتجلى من خلالها إعمال هذه الملكة من قبل مجموعة من الأفراد في حقبة زمنية محددة"[1]

-نجد من خلال هذا القول أن اللغة هي ظاهرة عامة تتمثل في اللسان والكلام وهي ملكة التخاطب التي يملكها كل البشر.

وتطرق أيضا الدكتور مختار زواوي في كتابه قائلا:" الأمر الذي يعنينا هو الذي يتعلق بترجمة البعد السيميولوجي من فكر دي سوسير، فإن أول ما يجب أن يشار إليه ترجمة مصطلح "sémiologie" بالأعراضية، ولو رمنا تفسير اللفظة العربية لجازت لنا القول بأن الأعراضية هي العلم الذي يعني بدراسة الأعراض، وليس يخفى ما الكلمة هذه من ايحاء طبي"[2].

وأشار أيضا الدكتور احمد محمد قدور في كتابه حيث قال:" هناك مصطلح قريب لترجمة مصطلح "sémiologie" وهو الأعراضية الذي ربما صيغ نسبة إلى الأعراض السريرية انسجاما مع مدلول الكلمة في القرن الثامن عشر حيث استخدمت منذ عام 1752م لتسمية فرع العلوم الطبية الذي يدرس اعراض المرض وعلاماته الظاهرة"[3].

نلاحظ ان الدكتور مختار زواوي قد بين من خلال قوله أن أول ما يجب أن يشار إليه لترجمة مصطلح "sémiologie " هو الأعراضية وهذا نفس رأي الدكتور أحمد محمد قدور، بقوله بأن هذا مصطلح هو الأعراضية بوصفه بالأعراض السريرية أي تنتسب إلى العلوم الطبية.

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.144.

[2]: المرجع نسفه، ص145.

[3]: احمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي. دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 2001، ص.29.

وعليه فإن كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة لدي سوسير قد أسهم في إنارة فكره الذي تم تزييفه عبر كل هذه السنوات من خلال كتابه الذي اختزل فيه أفكاره وتصوراته في مجموعة من الثنائيات وفي مدارس بنيوية ضيقة من زاوية اللسانيات العامة، وهذا ما حال دون تلقي سوسير الحقيقي وهذا بشهادة الكثير من الدارسين ولقد أسهمت الدراسات السوسيرية الجديدة في إماطة اللثام عن جزء من الغموض الذي تضمنه كتاب المحاضرات وبالتالي أضحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في تاريخ اللسانيات في ضوء ما استجد من فكر دي سوسير. لأن هذا الأخير هو "عالم لغة أساس وهو مؤهل أكثر لدراسة اللغات منه إلى تكوين نظريات حول اللغة، وعلم اللغة لديه أيضا ينبني على تحليل اللغات في حين أن السيميولوجيا لا تأتي إلا بعد ذلك كنظرية عامة للعلامات اللغوية"[1] وعليه فإن اللسانيات غزت بفضله جل الميادين الأخرى حيث صار منهاجها هو المطبق على العديد من العلوم.

[1]: جيرار دو لودال، بيرس أو سوسير. دار المنظومة، العدد3، لبنان، 1988، ص.2.

المبحث الثالث: في آفاق النصوص الجديدة.

المطلب الأول: في بيان مفهوم العلامة وموقعها من سيميائات دوسوسير.

إن صياغة سيميائيات عامة مرهون بالدلالة التي يرتضيها الباحثون لمصطلح اللغة الذي انتقل من دلالته على مجموع الألسن البشرية وخلاصة الخصائص التي تشترك فيها إلى دلالته على كل نسق صوري من العلامات وعلى وجه الخصوص بالتخلي على كل المحاولات التي ترمي إلى إسقاط التحاليل السيميائية ذات المنشأ اللساني عليها من خلال البحث في هذه الأنساق غير اللسانية عما يمكن ان تحتويه من خصائص شبيهة بالخصائص المميزة للغة البشرية مثل خواص الاعتباطية.

-النسق:

يعد الدكتور مختار زواوي أن "مفهوم النسق من بين المفاهيم التي استعانت بها لسانيات دوسوسير في تحقيق القطيعة مع التصورات السابقة لطبيعة العلامة وعلاقتها بالفكر والعالم، ولقد بدأ ها المفهوم يتبلور في فكر دو سوسير السيميائياتي انطلاقا من النقود التي وجهها إلى سابقيه ومعاصريه من لساني القرن التاسع عشر لا سيما إلى تصورهم الألسن البشرية مدونات من المفردات"[1] وهو تصور يجعل من اللسان قائمة من الكلمات تقابل مجموعة من الأشياء ليس إلا فيحجب حقيقة اللسان بوصفه نسقا من العلامات وطبيعة هذه الأخيرة اعتباطية فاللسان هو جزء محدود من اللغة أي نظام من العلامات[2].

تطرق أيضا العالم جورج مونان في كتابه الذي ترجمه جواد ينيس حيث قال:" أن سوسير أشار في رسالة إلى ليوبولدغوتي سنة 1911 بقوله أن اللسانيات تظهر الآن كأنها نسق هندسي أو في قوله انه لا توجد ولا يمكن أن توجد تعابير بسيطة للمفاهيم اللسانية إما ان يكون التعبير جبريا أو لا يكون أو في قوله كميات اللغة وعلاقتها قابلة أن يعبر عنها

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.174.

[2]: انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بانتظام في طبيعتها الأساسية بواسطة قواعد رياضية، وقوله بأن السان على وجه التقريب جبر له أطراف مركبة ليس إلا وعليه لا يتعلق الأمر هنا باستعارات بل بإجراءات حقيقة واستدلالات مصوغة بكيفية رياضية[1].

إن اللسان في منظور سوسير نسق سيميائي يختلف عن الأنساق الأخرى في تنظيمه وبنائه وعليه يرى الدكتور أحمد يوسف أن "اللسانيات المعاصرة قد تعاملت مع موضوعها على أنه نسق سيميائي دال يتجلى في قابليته إلى التقطيع المزدوج على خلال الأنظمة السيميائية الأخرى وعليه فإن ما يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية ومستوياها ويرتبط بعضها البعض هو النسق"[2].

أشارت الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي قائلة أن "اللسان نظام ترتبط جميع أجزائه ببعضها البعض على أساس اتحاد الهويات واختلافها، فهو إذن بهذا الاعتبار نظام بني بناء محكما ليؤدي الوظيفة التي وضع من أجلها وهي التبليغ"[3].

أشار الدكتور مختار زواوي في كتابه قائلا:" عن مفهوم النسق لا ينفصل في فكر دو سوسير عن مفهوم الشكل كما أنه لا ينفصل عن مفهوم القيمة بل إن الواحد منها يستدعي دوما الآخر، ذلك أن النسق نسق من العلامات وهي في الآن ذاته نسق من القيم"[4].

نلاحظ من خلال أقوال العلماء عن النسق أنه نظام من العلاقات المتفاعلة بين الأنساق الفرعية لتحقيق حالة من التوازن، فالدكتور مختار زواوي قد بين بأن النسق من بين المفاهيم التي استعانت بها لسانيات دو سوسير وأن اللسان نسق من العلامات وأشار أيضا

---

[1]: أنظر: جورج مونان، سوسير أو أصول البنيوية. تر: جواد بنيس، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، 2015-2016، ص36-37.

[2]: أحمد يوسف، القراءة النسقية ومقولاتها، الجزء الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، وهران، 2001-2002، ص.119-120.

[3]: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات. ص.11.

[4]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.177.

بأن النسق لا ينفصل في فكر دو سوسير عن مفهوم الشكل ومفهوم القيمة أي أنه نسق من العلامات أما العالم جورج مونان تحدث عن اللسانيات على أنها نسق هندسي أي استدلالات مصوغة بكيفية رياضية وعليه فإن هذا العالم قد وضح بأنه لا توجد تعابير بسيطة للمفاهيم اللسانية، أما الدكتور أحمد يوسف قد أشار حسب رأيه بأن اللسانيات المعاصرة تعاملت مع موضوعها على انها نسق سيميائي وأن النسق هو الذي يربط بين العناصر اللسانية ومستوياتها أي أنه مثل البنية، أما الدكتورة خولة طالب ابراهيمي قد تحدثت عن اللسان على أنه مبنى بناء محكم ليؤدي الوظيفة الخاصة به.

نجد أن آراء العلماء تقريبا متشابهة مع رأي الدكتور مختار زواوي المتجلي في أن النسق هو الذي يربط بين العناصر اللسانية في كل الحالات.

- العلامة:

- أشار الدكتور مختار زواوي في كتابه عن رأي سيمون بوكي حيث قال هذا الأخير أن " دو سوسير كان يستعمل مصطلح العلامة دالا تارة على الوحدة القائمة بين المفهوم والصورة الصوتية وتارة أخرى يقتصر مدلوله على الصورة السمعية"[1].

-تطرق الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابه حيث قال:" العلامة اللغوية عند سوسير تتمثل في العلاقة بين المفهوم والصورة السمعية وهي علاقة تستبعد الجانب المادي بشقيه، وقد أوضح سوسير غير مرة أنه لا يعني بها الأثر السيكولوجي للصوت أي الانطباع الذي يثيره في الذهن كما أنه يعني بالمفهوم الصورة الذهنية للشيء المتحدث عنه لا الشيء ذاته"[2].

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.182.

-نقلا عن:

S. Bouquet, “Benveniste et la représentation du sens de l’arbitraire du signe à l’objet extra--linguistique”, linux, n°9, p.117.

[2]: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث. ص.28.

-يرى الدكتور حسني خاليد أن "العلامة في نظر سوسير لا تجمع بين شيء واسم وإنما هي وحدة تجمع صورة بتصور، أي بين صورة ذهنية أو سمعية وبين تصور تحيل عليه وليست الصورة السمعية هي الصوت المادي الفيزيائي المحض وإنما هي الأثر النفسي لهذا الصوت أي الصورة التي تصورها لنا حواسنا من خلال هذا الصوت، وتأكيد سوسير على الطابع النفسي للصوت يعود لكوننا نستطيع أن نناجي أنفسنا دون ننطق"[1].

-قال أيضا الدكتور إبراهيم خليل "أن دي سوسير في رأيه أن طبيعة العلامة اللغوية طبيعة ثنائية مادية يمثلها الصوت المسموع ونفسية يمثلها المعنى الذي يرسم في الذهن أو يستدعي في الغفل والذهن عند سماع الصوت"[2].

-يرى الدكتور مصطفى غلفان أن "حقيقة العلامة اللغوية حسب سوسير أنها لا تقرن لفظا أو اسما أو كلمة بشيء كما يذهب إلى ذلك يرون في الألسن مجرد ثبت من الألفاظ بل تربط تصورا Conceptبصورة سمعية image acoustique فالعلامة اتحاد بين تصور وصورة سمعية أو لنقل إن العلامة صورة سمعية تحمل تصورا"[3].

نجد أن أقوال العلماء حول العلامة اللسانية متماثلة الأفكار حيث أن العلامة اللغوية أو الإشارة لتكون من الدال أو الصورة السمعية والمدلول أو المفهوم وعند التحدث عن العلامات اللغوية يتجه الذهن مباشرة إلى العلامات البصرية فالدكتور مختار زواوي عبر عن رأي العالم سيمون بوكي قائلا هذا الأخير عن دوسوسير أنه كان يستعمل العلامة دالا تارة على الوحدة القائمة بين المفهوم والصورة الصوتية وتارة أخرى يقتصر مدلوله على الصورة السمعية أي أن العلامة في نظر سوسير لا تجمع بين شيء واسم وإنما هي وحدة تجمع

[1]: حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة. ص.27-28.

[2]: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص. ص.19.

[3]: مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت لبنان، 2017، ص.275.

صورة بتصور أي صورة ذهنية أو سمعية وبين تصور تحيل عليه وعليه فإن آراء العلماء حول العلامة اللسانية متشابهة.

-مفهوم الاعتباطية:

لم تنل مفاهيم دو سوسير اللسانياتية اهتمام اللغويين المحدثين بقدر ما ناله مفهوم الاعتباطية.

-تطرق الدكتور مختار زواوي في كتابه معبرا عن رأي دي سوسير حيث قال هذا الأخير ليست العلامة السانية في التفكير السيميائياتي المعاصر المستند إلى كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة بعيدة عن هذا التعريف فهي تتكون هي الأخرى من دال ومدلول، أما الدال فهي الصورة السمعية للدال وهي ليست الصوت ذات فهو شيء مادي ولكنها الأثر النفسي لهذا الصوت أو التمثيل الذي تصوره لنا الحواس عنه إنها صورة حسية، وتكمن الميزة الأساسية التي يتصف بها اتحاد الدال بالمدلول، أي للعلامة في اعتباطية العلاقة التي يقيمانها فيما بينهما"[1].

-يرى الدكتور محمد محمد يونس علي أنه:" إذا نظرنا في أصوات كلمة ضرب مثلا في اللغة العربية وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب فلن نجد علة منطقية تفسر سبب الاختيار بل إنهم كان بإمكانهم أن يستعملوا "ربض"، أو أي لفظ آخر للدلالة على هذا المعنى"[2].

حيث قال العالم عبد القاهر الجرجاني:" فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض"، مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد"[3].

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.184.

-نقلا عن:

-F. de Saussure, cours de linguistique générale. P.98.

[2]: محمد محمد يونس علي، مدخل اللسانيات. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004، ص.28.

[3]: عبد القاهر الجرحاني، دلائل الإعجاز. تحقيق: محمد رضوان الداية، د.ط، دمشق، 1983، ص.42.

-وعليه فإن الدكتور محمد محمد يونس علي قد عبر عن رأيه قائلا:" ولو كان في اللفظ ما يدل على معناه أو في المعنى ما يقتضـــي أن يعبر بلفظ معين لما اختلفت اللغات، وهكذا يمكن أن نستنتج أن اختيار الدال لمدلول معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطق أو تعليل وفي هذا تخالف اللغة الطبيعية الرموز المعبرة كإشـارة الصـليب التي تدل على صلب المسيح عند النصارى"[1].

أشارت الدكتورة خولة طالب ابراهيمي قائلة:" أن دي سوسير قد أبرز خصائص الدليل اللغوي ومميزاته فهو اعتباطي أي أنه يتصف مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أي أن فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضـــعية غير طبيعية غير حتمية فلا يوجد في سـلسـلة الأصـوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه إنما تم ذلك بالتواطئ والاصطلاح"[2].

تطرق أيضـا الدكتور جورج مونان في كتابه الذي ترجمه جواد ينيس حيث قال:" الدليل على خاصـية الاعتباطية للروابط بين الدال والمدلول في العلامة اللسـانية يظهر في تنوع التسـميات من لغة إلى أخرى بالنسـبة لنفس الواقع المعني أو المدلول عليه حصـان، cheval, horse, lochad , misatin .."[3]

-نلاحظ من خلال أقوال العلماء حول مفهوم الاعتباطية أنها كانت من المفاهيم المهمة عند اللغويين ويترتب على طابع الاعتباط طابع الوجوب أي أنها تصـبح مفروضـة على الجميع فالدكتور مختار زواوي عبر عن رأي العالم دي سوسير حيث قال أن العلامة اللغوية تتكون من دال ومدلول والربط بينهما ضروري يقتضيه التواصل الاجتماعي فالصلة بينهما صلة اعتباطية ضرورة، أما الدكتور محمد محمد يونس علي يرى أنه إذا نظرنا إلى أصوات كلمة

[1]: محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات. ص.28.

[2]: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات. ص.22.

[3]: جورج مونان، سوسير أو أصول البنيوية. ص.69.

ضـرب لا يوجد الاختلاف إذا اسـتبدل هذا المصـطلح بربض وعليه اسـتنتج هذا العالم الدال والمدلول والعلاقة الاعتباطية التي تربط بينهما لأنها تتطلب الاصـــطلاح والاتفاق من ناحية المنطق، أما الدكتورة خولة طالب ابراهيمي عبرت عن رأيها بأنه من خصـائص الدليل اللغوي أنه اعتباطي أي أن فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضـــعية غير طبيعية غير حتمية فلا يوجد في سـلسـلة الأصـوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه مثل: لفظ أخت (soeur) ليس مرتبط بأية علاقة قد تتخيلها موجودة داخل سلسلة لفظ الأخت S-o-R وهي أصـوات اتخذت وسيلة كصـوت دال أي:" فكرة اخت لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب الأصـــوات المشـــكلة للدال أ.خ.ت فربما جاء تمثيل هذه الفكرة بين الدال ومدلوله في اللغة"[1] وعليه فإن الاعتباطية عند دو سوسير هي أنه لا يوجد ارتباط مادي حقيقي بين الدال والمدلول، أما الدكتور جورج مونان أشـــار بقوله أن الدليل على خاصـــية الاعتباطية في العلامة اللســـانية يظهر في تنوع التســـميات من لغة إلى أخرى بالنســـبة للواقع المعني أي اختلاف اللفظة وليس في تغيير المعنى.

-خطية الدال:

أشـــار الدكتور مختار زواوي عن رأي تســـتنوار حيث قال:" إن التصـــفح المتأني لمخطوطات دي سوسير أفضـى بتستنوار إلى الإقرار بخلوها من مصـطلح خطية الدال على الرغم من أن مفهوم الخطية قد توارد ذكره في بعض كراسـات طلبة دو سـوسـير التي اسـتند إليها شـارل بالي وألبير ستشـهاي في صـياغة كتاب المحاضـرات، لكن المفهوم لم يرتبط قط في كراســـات الطلبة بالدال بل برز في أســـيقة أخرى، ومن منها الســـياق الذي تحدث فيه دوسوسير عن التركيبات "syntaxe" في أثناء دروس السنة الجامعة الأولى"[2].

---

[1]: نعمان بوقرة، اللسانيات في اتجاهاتها وقضاياها الراهنة. عام الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص.75.

[2]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.189.

نقلا عن:

-P-Y. testenoir, “genèse d’un principe saussurien: la linéarité” Recto/verso n°6, 2010, p.39.

ويقول في هذا الشـــأن:" كل تركيبات تســـتند إلى مبدأ هو من البســـاطة إلى درجة يغدو من السذاجة التذكير به: إن الطابع الخطي للسان، أي استحالة النطق بعنصرين لغويين في الآن ذاته وهو ما ينجم عنه من أن في كل شـــيء ســـابق ولاحق ولا يمكنني تمثل هذا المبدأ إلا بتصوره في صورة خط مستقيم مكون من أجزاء متوالية"[1].

ترى الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي أن الدليل اللغوي يتسـلسـل في ظهوره تسـلسـل الزمن فله بعد واحد البعد الخطي حيث قالت:" ليس الدليل اللغوي وركيزته المادية الصـــوت كما علمنا إلا بعد واحد هو بعد خط الزمن فهو بتسلسل عند إحداثه تسلسل الزمن في خط واحد أفقي نسميه في اصطلاح أهل الاختصاص مدرج الكلام"[2].

-أشار جورج مونان في كتابه حيث قال:" الخاصية الثانية للعلامة السوسيرية هي الخطية، يعتبر ســوســير بأن هذه الخاصـــية التي لم يدركها اللســـانيون قبله إبدا لها من الأهمية ما لسابقتها يقصد بذلك أن الملفوظ اللساني والعلامة يجريان في الزمن على خط الزمن، ويترتب عن ذلك نتائج أساسية فيما يخص استعمال اللسان: إن وحدتين لا يمكنهما أبدا أن توجدا في نفس النقطة من السلسلة الكلامية وموقعهما في هذه السلسلة يمكن أن يكون دائما تمييزيا"[3].

نرى أن آراء العلماء حول خطية الدال متشـــابهة حيث أن الدكتور مختار زواوي قد أشار في كتابه عن رأي العالم تستنوار حول مصطلح خطية الدال عند دي سوسير حيث ظهر عند التحدث عن التركيبات أي الطابع الخطي للسان واستحالة النطق بعنصرين لغويين في الآن ذاته وكان هذا نفس رأي الدكتورة خولة طالب الابراهيمي في أن الدليل اللغوي

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد إلى اللسانيات. ص.190.

نقلا عن:

-F. de Saussure, premier cours de linguistique générale (1907). D'après cahiers d'Abbert Reidlinger, eid-komatsu, new-york, perganon , 1996, p.70-71.

[2]: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات. ص.22.

[3]: جورج مونان، سوسير أو أصول البنيوية. ص.70.

بتسلسل في ظهوره تسلسل الزمن فله بعد خطي أما العالم جورج مونان قال أن دي سوسير يعتبر خاصية خطية الدال هي الخاصية التي لم يدركها اللسانيون قبله ويقصد بها أن الملفوظ اللساني والعلامة يجريان في الزمن على خط الزمن أي أن عناصر الدال السمعي تظهر على التعاقب لتؤلف سلسلة، فالمبدأ الخطي إجباري فاللغة تمر عبر خط معين فاللغة هي ليست مجموعة وحدات وإنما هي بنية.

-علاقة العلامة بالواقع والفكر:

أشار الدكتور مختار زواوي في كتابه عن رأيه حول علاقة اللغة بالفكر حيث قال:" ليست وظيفة اللغة إزاء الفكر أن تقدم له الوسيلة الصوتية المادية التي تتيح له التعبير عن المعاني، فإذا ما نظرنا إلى سلسلة الأصوات التي يصدرها الإنسان بغض النظر عن دلالتها لوجدناها مادة لا يمكن التمييز بين مقاطعها، مثلما لو تفحصنا أفكارنا دون التعبير عنها بسلسلة من الأصوات التي وجدناها هي الأخرى مادة لا يمكن التمييز بين أجزائها، فالدور الأساسي الذي تضطلع به الألسن البشرية إزاء الفكر لا يمكن في إنشاء سلسلة وسيلة صوتية مادية للتعبير عن الأفكار، إنما لتكون بمثابة وسيط بين الفكر والصوت بحيث يؤدي اتحادهما بالضرورة إلى تحديدات لوحات في كليهما ولا تنتج هذه التحديدات مادة ثالثة، وإنما تنتج شكلا هو الشكل اللساني، وكما أن اللسان ليس وسيلة لترجمة الفكر الذي يفترض له وجود مسبقا فكذلك اللسان ليس نسخة طبق الأصل من الواقع"[1].

وتطرق أيضا الدكتور مختار زواوي إلى المثلث الدلالي لأودغن وريتشارد حيث قال الدكتور زواوي ما يلي:" استقر تصور أودغن وريتشارد في أدبيات اللسانيات المعاصرة باستنادهما إلى مثلثهما الدالي للإقرار بالعلاقة السببية التي تتعقد من وجهة نظرهما بين

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.193.
نقلا عن:
--F. de Saussure, premier cours de linguistique générale, pp.155-156.

العلامات والأفكار وإذا ما كانت العلامات دالة فهي كذلك لأنها تقرر شـــيئا ما وهو العلاقة القائمة بين الأشياء والأفكار"[1].

أشـــار جورج مونان عن تنبيه العالم دي ســـوســـير حيث قال:" العلامة هي عنصـــر أساسي للنسق تضم دالا ومدلولا ينبغي أن تعترف بكون رابطهما ضروريا وأن هذين المكونين يحل أحدهما في الآخر وأن الدال إذا كان بالمقارنة مع الفكرة التي يمثلها يظهر على أنه أختير بحرية، فإنه مقابل ذلك ومقارنة مع المجموعة اللسانية التي تستعمله هو غير حر إنه مفروض"[2].

-يرى الدكتور مصطفى غلفان حسب رأيه أن:" من المعروف أن سوسير في دروسه كان يتحدث عن الدال والمدلول كوجهين للعلامة اللغوية لا يمتلك أي منهما في حد ذاته وجودا مسبقا على العلامة ذاتها، بحيث إن دور اللسان يتمثل في كونه وسيطا بين الفكر واللغة"[3].

نجد من خلال أقوال العلماء حول العلاقة التي تربط العلامة بالواقع والفكر أنه حسب الدكتور مختار زواوي للألسن البشرية دور في إنشاء سلسلة صوتية مادية للتعبير عن أفكار أي وسيط بين الفكر والصوت أي انتاج شكل لساني غير مترجم للفكر بل وسيلة لايصال الأفكار وأيضا ليس نسخة طبق الأصل من الواقع فالعلاقة التي تربط بين العلامات والأفكار هي ســـببية وهذا نفس رأي الدكتور جورج مونان في دور العلامة مع النســـق اللســـاني أما الدكتور مصـــطفى غلفان قد عبر عن رأيه بأهمية العلامة اللغوية وأهمية الدال والمدلول لكونهما وجهان لها ورابطهما ضروريا.

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.191.

نقلا عن:

- C.K. ofgen I. A. Richards, the Meaning og meaning, new York, harvourt, Brace, World, inc, 8èd., 1946, pp.10-11

[2]: جورج مونان، سوسير أو أصول البنيوية. ص.76.

[3]: مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند دوسوسير. ص.337.

-التركيب الثلاثي للغة:

-أشار الدكتور مختار زواوي عن مقولة دي سوسير المتمثلة في " ليس للسان وعي بالصوت إلا بوصفه علامة"[1] حيث أن هذه المقولة تمثل عند الدكتور مختار زواوي تصورا أصيلا عن حقيقة الواقعة اللسانية حيث أنه انتقى هذه المقولة عن الفروق القائمة بين الصوتيات والمورفولوجيات[2] حيث قال "إن التفريق القائم على وصف المورفولوجيات بأنها دراسة الأشكال اللسانية والصوتيات بوصفها دراسة أصوات اللغة، تفريق لا يمكن الركون إليه سواء على المستوى النظري أو العملي إذ غالبا مالا يمكن التمييز بينهما ضمن التحليل اللسانياتي ولعل الطريقة المثلى في التمكن في التمييز بينهما أي بين العلمين هي إدراج العامل الزمني كفيصل بينهما"[3] نجد من خلال هذه الأقوال أن دي سوسير قد وصف اللسان بالعلامة وهذا الوصف قد استفاد منه الدكتور مختار زواوي بانتقائه مقولة أن دي سوسير المتمثلة في أن اللسان ليس له وعي بالصوت إلا بوصفه علامة أي تبرز أهمية اللسان بإبرازه حقيقة الواقعة اللسانية واستفاد منه لإبراز الفروق القائمة بين الصوتيات والمورفولوجيات.

---

[1]: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات. ص.196.

-نقلا عن:

-F.de Saussure, écrits de linguistique générale, texte établi et édité par S. bouquet et R. engler, paris, gallinard. 2002, p.182.

[2]- أنظر: مختار زواوي، دوسوسير من جديد مدخل إلى السلانيات. ص.196.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

خاتمة:

الحمد الله كثيرا على فضـــله ونعمه ورحمته، ها نحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا البحث المتواضـــع بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب، لكنني لم أعط هذا البحث حقه الكبير لأنه موضوع ذو قيمة عالية ومميزة في عالم اللسانيات، ويستحق كل الجهد والاهتمام وقد سلطنا الضوء على الجوانب المتعلقة بموضوع بحثي الموسوم بعنوان " دي سوسير في الكتابات المعاصـرة من خلال كتاب دو سـوسـير من جديد مدخل إلى اللسـانيات لمختار زواوي" وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر هذا العلم القيم، ولكن يكفينا شـــرف المحاولة فإن أخطأنا فمن أنفسـنا والشـيطان وإن وفقنا فمن الله عز وجل، وأردت في بحثي هذا أن أعطي تعريف للشـخصـية الشـهيرة الملقبة برائد اللسـانيات فرديناند دي سوسير والمبادئ التي تحلى بها، وقضـــاياه اللســانية الموجودة في " كتاب دو سـوسـير من جديد مدخل إلى اللسـانيات لمختار زواوي" ومقارنة آراء العلماء حول ما تطرق اليه دي سـوسـير في كتابه المحاضـرات في اللسانيات العامة، وكيف كان المتلقي العربي لمخطوطاته وتوصلنا إلى جملة من النتائج:

-كتاب المحاضـــرات في اللســانيات العامة لدي ســوســير هو الكتاب المؤســس لعلم اللغة الحديث وأن لدي سـوسـير هو الكتاب المؤسـس لعلم اللغة الحديث وأن دي سـوسـير هو من أرسى أسس اللسانيات في مطلع القرن عشرين، حول تفكير كل اللغويين بأن اللغة مجرد آلية تاريخية وجعلها ذات قيمة كبيرة داخل المجتمع.

-سبب ظهور البنيوية كان كتاب دي سوسير وعليه يعتبر هذا الأخير هو الأب الروحي لها.

-فكر دي سوسير احتوى على مبدأ الملائمة وعملية الابدال.

-الفونيمات عند دي سوسير هي العنصر اللساني الأصغر الذي لا يقبل القسمة.

-ترجم كتاب المحاصرات في اللسانيات العامة خمس ترجمات ولم يصل هذا الكتاب مباشرة لأن دي سوسير قد توفي قبل اكماله المهمة، الأخيرة وهي نشر الكتاب وقد أكمل تلمذاه هذه المهمة بالنسخ وجمع الملاحظات.

-دي سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث فهو ينظر إلى اللغة ويصفها بالنظام المستقل عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط بها أي دراستها لذاتها ومن أجل ذاتها.

-السيمولوجيا تعتبر علما يدرس حياة الدلائل في طب الحياة الاجتماعية.

-اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل

-العلامة أو الاشارة تتكون من الدال والمدلول أي صورة ذهنية أو سمعية وتصور يحيل اليه.

-العلامة اللغوية لها مميزاتها مثل الاعتباطية والخطية.

-اعتمد دي سوسير في كتابه على دراسة الثنائيات مثل:

اللغة والسان والكلام، الآنية والزمانية، الدال والمدلول، والعلاقات التركيبية والاستبدالية.

- العلاقة التي تربط بين العلامات والأفكار هي سببية، أي إنشاء سلسلة صوتية مادية للتعبير عن الأفكار.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

قائمة المصادر والمرجع:

1-ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الاردن، 2007.

2-أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الابدال، تج، عز الدين النتوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1961.

3-أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تج: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997.

4-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور.ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005.

5-أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 2001.

6-أحمد يوسف، القراءة النسقية ومقولاتها، الجزء الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، وهران، 2001-2002.

7-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي، دار الهجرة، ط1، ايران، 1405هـ.

8- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية. دار القصبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001.

9-برنار توسان، ماهي السيمولوجيا. ترجمة: محمد نظيف، افريقيا الشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2000.

10-جورج مونان، سوسير أو أصول البنيوية. تر: جواد بتيس، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2016/2015.

11-جوناثان كللر، تأصـــيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ترجمة: محمود عبد الغني، مراجعة: محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، 2000.

12-جيرار دولودال، بيرس أو سوسير. دار المنظمومة، العدد 3، لبنان، 1988.

13-حسـني خاليد، مدخل الى اللسـانيات المعاصـرة. مكتبة نوميديا. مطبعة آنفوبرانت، د.ط، 12 شارع القادسية-الليدو- فاس، دت.

14-خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللســانيات. دار القصــبة للنشــر، ط2، الجزائر، 2006.

15- سمير شريف استنية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. جدار الكتاب العالمي، ط2، عمان، 2005.

16-شــفيقة علوي، محاضــرات في المدارس الســانية المعاصــرة. أبحاث الترجمة والنشــر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004.

17-شكري الماضي، في نظرية الأدب. دار الحداثة، ط1، بيروت، 1986.

18- عبد القادر رحيم ، علم العنونة. دار التكوين للتأليف والترجمة والنشــر، ط1، دمشــق، 2010.

19-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز. تحقيق: محمد رضـــوان الداية، دط، دمشـــق، 1983.

20-فرديناند دي سـوسـير، دروس في الألسـنية العامة. تر: صـالح قرمادي، محمد شـاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكاتب تونس، 1985.

21- فرديناند دي ســوســير، علم اللغة العام. نرجمة: يوئيل يوســف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، ط3، بغداد، 1958.

22-لويك دوبيكير، فهم فرديناند دو ســوســير وفقا لمخطوطاته. تر: ريمة بركة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت-لبنان، 2015.

23-محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث.دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، دت.

24-محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004.

25-مختار زواوي، دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات. ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر-لبنان، 2017.

26-مصطفى غلفان، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2017.

27-ميشال أريفية، البحث عن فرديناند دو سوسير. ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، مراجعة: نادر سراج، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2009.

28-نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. عالم المعرفة، ط9، الكويت، سبتمبر، 1978.

29- نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة. كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011.

30-نعمان بوقرة، اللسانيات في اتجاهاتها وقضايا الراهنة. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1-c.k . odgen I.A .Richaras .the meanig of meaning.new york. Harourt .Brace.World.inc.8 éd.1946.

2-culler.J.Saussure.fontal Collins.1978.

3-de soussure, F, course in general linguistics translated from frensh by wade baskin . fontal Collins.1974.

4-de saussure. premier cours de linguistique general(1907).daprés les cahiers d'albert reidlinger.éd-Konastu.new yourk.pergamon.1996.

5-Dinnen, f, Introduction to general linguistics.holt winton and renehart.new york.1961.

6-E.galazzi.” l’association phonétique international”. in S. Auroux (dir). Histoire des idées linguistiques.t.3.luruxelles .mardga.2000.
7-F.de Soussure .écrit de linguistique général texte établi et édité par S.bouquet et R.engler .paris.gallinard.2002.
8- L.hjlmslev. Prolégoménes a une théorie du langage.tr.u.conger .paris minuit.1971(1968).
9-N.troubeztkoy. La phonologie actuelle journal de psychologie normale et pathologique1993.paris librairie félix alcan.1933.
10-N.troubeztkoy, principes de phonologie.tr.j.cantineou.paris .klinck.sieck.1949.
11-p-y.testenoir.genése d’un.principe saussurien la linéarité .recto/verso n°06, 2010.
12-R. Barthes . Eléments de sémiologoie.communications .n° 04.1964.
13-S.bouquet. Benveniste et la représentation du sens de larbitraire du signe a l’objet extra-linguistique, linux.n09.1997.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء
شكر وعرفان
مقدمة ..... أ

الفصل الأول:

المبحث الأول: التعرف على شخصية دي سوسير 6
المطلب الأول: مولده 6
المطلب الثاني: رحلاته ومؤلفاته.....6
المطلب الثالث: وفاته 9
المبحث الثاني: مبادئ وثنائيات دي سوسير 10
المطلب الأول: مبادئه 10
المطلب الثاني: ثنائيات دي سوسير 12

الفصل الثاني:

المبحث الأول: في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، تكوينه وتلقيه 28
المطلب الأول: البنيويات وكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة.....28
المبحث الثاني: في تلقي سيميائيات دو سوسير 41
المطلب الأول: في التلقي العربي لفكر دو سوسير 41
المبحث الثالث: في آفاق النصوص الجديدة..... 50
المطلب الأول: في بيان مفهوم العلامة وموقعها من سيميائات دوسوسير 50
خاتمة 62
قائمة المراجع والمصادر 65

الملخص:

تبين هذه الدراسة التي تطرقنا غليها قيمة العالم فريديناند دي سوسير الشخصية الشهيرة في علم اللسانيات والمبادئ التي تحلى بها وقضاياه اللسانية المعاصرة التي تطرق إليها الدكتور مختار زواوي في كتابه "دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات" ومقارنة آراء العلماء حول كتاب المحاضرات في اللسانيات العالم للعالم دي سوسير وكيف كان التلقي العربي لمخطوطاته، ركزنا على مقارنة آراء العلماء حول فكر دي سوسير واعتمدنا على المصادر والمراجع المختلفة المتعلقة بدراستنا.

الكلمات المفتاحية: اللسان، قضايا، فكر، ثنائية.

Summary:

This study, shows what we touched on the value of the scientist Ferdinand de Saussure, the famous figure in linguistics and the principles he has, and his contemporary linguistic issues addressed by Dr. Mokhtar Zouawi in this book "de Saussure again an introduction to linguistics" and comparing the opinions of scientists about the book of lectures in the general linguistics of scientist de Saussure and how the Arab receipt of his manuscripts and focused on comparing opinions of scientists about the thought of de Saussure and relied on different sources and references related to our study.

Keywords: tongue, issues, thought, binary.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مام خولة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200397625 والصادرة بتاريخ: 2016.11.27 بدائرة أولاد سيدي إبراهيم

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** لسانيات عامة

والمكلف(ة) بانجاز اعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دياسوسير في الكتابات المعاصرة من خلال كتاب "دياسوسير من جديد، مدخل إلى اللسانيات" لمختار زواوي

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه - العون المفوض
مام إبراهيم

المسيلة في : .. / ../....

إمضاء المعني

رؤي و صودق عليه توقيع :
السيد : خولة مام
بتاريخ : 16 جوان 2022

ملاحظة : انجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها